القبس

شهرية سياسية ثقافية إلكترونية ، العدد: 23 فيفري 2021

الشيخ مصطفى العبودي

يكتب وصية للإخوة والأخوات

الشاعرة: جميلة بن حميلة

نعم ... الشعر ديوان العرب

دار القبس للنشر الإلكتروني - بومرداس
تقدم موسوعة النظام الجزائري

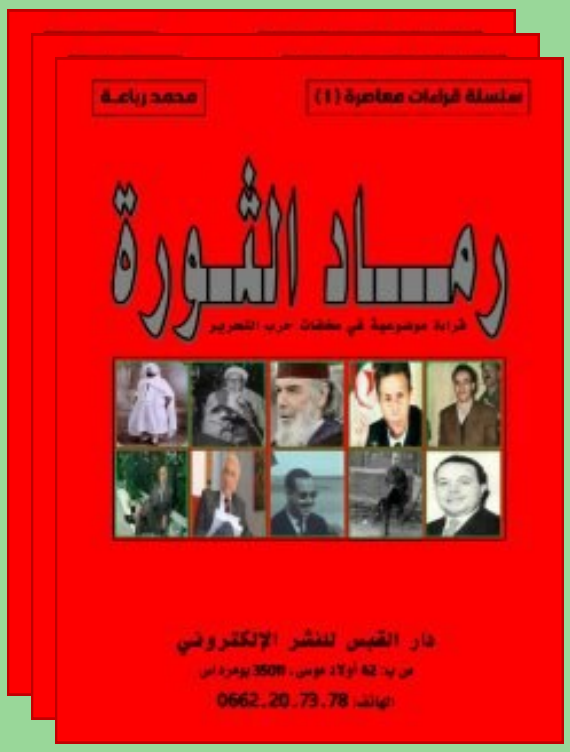

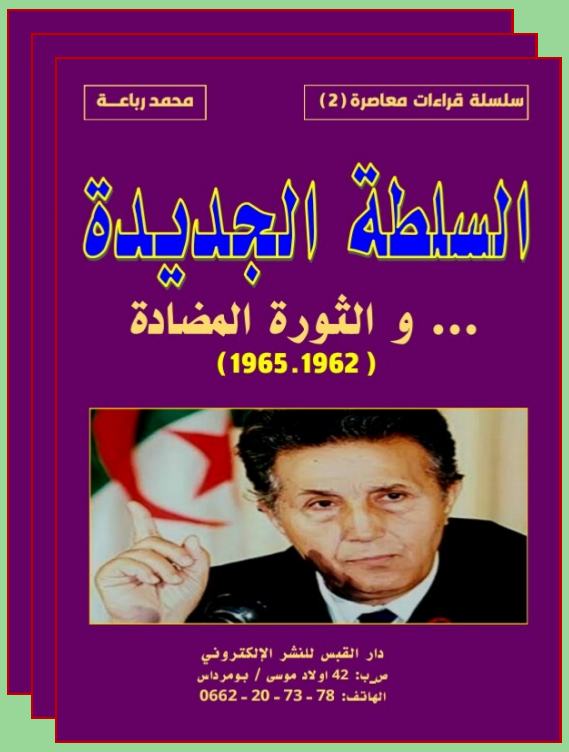

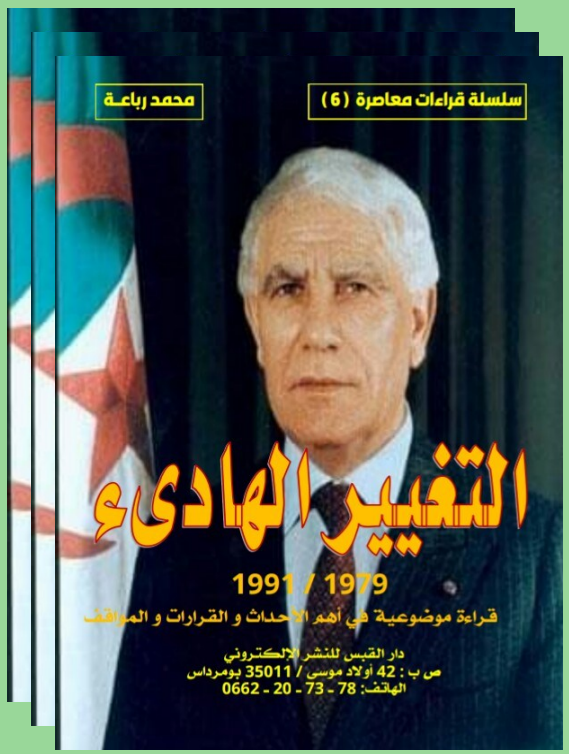

من 1962 الى 2019
قراءة موضوعية في أهم الأحداث و القرارات و المواقف

القبس

شهرية سياسية ثقافية إلكترونية

تصدر عن

دار القبس للنشر الإلكتروني

ص ب: 42 أولاد موسى

35011 بومـــرداس

الهاتف: 78 - 73 - 20 - 0662

البريد الإلكتروني

Email:agcelqabasdz,gmail .com

صفحة الفيسبـــوك

دار القبس للنشر الإلكتروني

إعتماد النسخة الورقية

رقم: 1009 ن ، ع 99

مدير النشر و التحرير

محمـد رباعـة

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ {51}

ـــ سورة النور.

روائع الكلام

إن الإستقلال حق طبيعي لكل أمة من أمم الدنيا ، و قد إستقلت أمم دوننا في القوة و العلم و المنعة و الحضارة ، و لسنا من الذين يدعون علم الغيب مع الله ، و يقولون إن حالة الجزائر الحاضرة ستدوم إلى الأبد ، فكما تقلبت الجزائر مع التاريخ فمن الممكن أن تزداد تقلبا .. و تصبح البلاد الجزائرية مستقلة إستقلالا و إسما ، تعتمد عليها فرنسا إعتماد الحر على الحر .

عبد الحميد بن باديس

في هذا العدد

الإفتتاحية: الربيع العربي في ذكراه العاشرة..... ص : 4

سياسة : ملوك بلا تاج أسقطتهم ثورات عربية مفاجئة ..... ص : 5

معالم : وادي سوف منبع الأصالة و العروبة ..... ص : 6

من فقه القرآن : أبو جرة سلطاني ..... ص: 9

الشعر ..... ص: 11

نافذة: نقص العافية النفسية ، د/ حسن خليفة ..... ص: 16

القصص: ص:18

المقال : نصيحة لإخواني و أخواتي مصطفى العبودي ص:22

قراءات : قراءة في رواية عمر يظهر في القدس ، د/ الشريف حبيلة ص:23

رحلة في كتاب: حياة قاصدي ص:26

لقـــاء : مع الشاعرة جميلة بن حميدة ..... ص: 29

اللؤلؤ و المرجان : د / أسماء بن قادة ..... ص: 31

الآراء المنشورة في هذا العدد ، لا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة ، بإستثناء الإفتتاحية

ظـــــلال

الربيع العربي في ذكراه العاشرة

بقلم: م / رباعة

في هذا الشهر المبارك ، تمر عشر سنوات على ثورات الربيع العربي المباركة التي هزت عروش الملوك بلا تاج ، و شاءت عناية العزيز الحكيم أن تنطلق الشرارة الأولى من تونس الشقيقة ، أرض العبادلة (الصحابة السبع الكرام الذين قدموا على فترات الى تونس من أجل الإسكشاف و نشر الدين الإسلامي) التي أشرق منها نور الإسلام ليعم القارة الإفريقية و جنوب أوروبا ... في هذا الشهر إندلعت إحتجاجات عارمة في بعض المدن التونسية إنطلاقا من سيدي بوزيد ، مسقط رأس الشاب البوعزيزي الذي إنتحر حرقا لأنه لم يتحمل نفسيا و معنويا صفعة إمرأة و لو كانت شرطية مهمتها الأولى هي الحرص على الأمن العام و السلم الإجتماعي ، وفاة الشاب البوعزيزي بتلك الطريقة المهينة ألهب الجماهير التونسية التي حولت الإحتجاجات بسرعة فائقة الى محاكمة شعبية عفوية لنظام علماني بوليسي موال للغرب ، جثم على صدور المواطنين و حكم البلاد طيلة ٣٠ سنة كاملة بالحديد و النار ، معتبرا حضور الناس بإنتظام الى صلاتي الفجر و العشاء في المساجد جريمة يعاقب عليه قانون عرفي غير مكتوب ، كما منع النساء و الفتيات المسلمات من إرتداء الجلباب ، و الرجال من إرتداء القميص ، و رفض الإعتراف بتعدد الزوجات وحارب كل المظاهر الإسلامية الخارجية ، و حول تونس الجميلة الى قبرص إفريقية ، تجتمع فيها كل الشرور و المفاسد الإخلاقية و المالية ، لكن الثورة التونسية واصلت طريقها رغم القمع الذي واجهها ووصلت حتى عتبات قصر قرطاج ليجد آخر بايات تونس نفسه محاصرا بين شعب رافض للإستمرار النظام ، و بطانة منافقة أدركت أن العمر الإفتراضي لنظام بن علي قد إنتهى فزادت من مخاوفه و شجعته على الهروب و ترك الجمل بما حمل ... ثورة الياسمين كانت مؤشرا واضحا على أن عصر (الجملكية) أي الجمهوريات الملكية قد إنتهى ، و لذلك إمتد لهيب الثورة التونسية المباركة الى مصر و ليبيا و اليمن و سوريا ، فإقتلعت جذور الديكتاتورات العربية ، وقضت على أحلامهم غير المشروعة بالتوريث و تمديد عمر النظام ، فسقط مبارك و قتل القذافي و قاوم علي عبد الله صالح ثم إنقلب من النقيض الى النقيض ثم قتل على يد حلفائه ، وخصومه السابقين ، جماعة الحوثي الزيدية ... لقد قامت ثورات الربيع العربي دون أن تتنبأ بها أجهزة المخابرات الغربية العالمية التي تزعم أنها تراقب بواسطة الأقمار الإصطناعية الذكية كل شاردة و واردة في السماء و الأرض ، فكانت آية من آيات الله ... ولئن فشلت تلك الثورات المباركة في تحقيق أهدافها كاملة نتيجة لتدخل ملوك الطوائف ، الذين خافوا من إنتقال العدوى لتسقط عروشهم الكارطونية ، فإن هذه الثورات قد حققت في شوطها الأول أهدافا كثيرة ، أهمها عودة الروح و العزة و الكرامة للمواطن المسلم في المغرب و المشرق، و إسترجاع الشعوب المسلمة للأمل في تغيير الأنظمة العلمانية الماكرة عن طريق الثورات الشعبية السلمية، اليوم أو غدا أو بعد غد ، و أن بقاء تلك الأنظمة هو مسألة قدر رباني آت لامحالة مرتبط بوقت مناسب و ظروف مواتية و تخطيط جيد و تنظيم متقن و محكم ، تقوده نخبة سياسية فكرية مؤمنة برسالتها التي لا تختلف كثيرا عن رسائل الأنبياء و الرسل الكرام.

ملـــــوك بلا تـــــــاج
أسقطتهم ثورات عربية مفاجئة

من كان يأمل أو حتى يحلم بسقوط الديكتاتوريات العربية العلمانية المتعفنة ، المحمية بقوة الحديد و النار ، و الولاء الأعمى للغرب ، و التي عانى من ويلاتها المواطن العربي المسلم ، نخبا و شعوبا ، و التي ملئت سجونها بالعلماء و السياسيين المعارضين ؟ و من كان يظن أن طاغية عربي كبير كزين العابدين بن علي ، أو حسني مبارك أو معمر القذافي الذين أحاطوا أنفسهم بسياج من العسكر و رجال المخابرات و الأمن الرئاسي ، حتى تحولت قصورهم الى ما يشبه السجون ، ستنهار أمبراطورياتهم الورقية بمجرد هبوب نسيم الثورات العربية الشعبية السلمية ؟

لقد أجتهد العلماء و الخبراء و رجال السياسة و الفكر و الإعلام من العرب و الغرب كثيرا في تفسير ظاهرة الثورات الشعبية السلمية ، التي تمكنت بداية من شهر جانفي سنة ٢٠٠١ من إسقاط الحكام العرب الطغاة الذين تحولوا الى ملوك بلا تاج ، و تكاد تتفق التحليلات الشعبية و بعض النخبوية على دور محتمل للمخابرات الأمريكية ، فهي التي أوعزت الى الشرطية التونسية التي ربما لا تفهم شيئا في السياسة و العلاقات الدولية ، بصفع الشاب محمد البوعزيزي بعد إصراره على نصب طاولته و بيع الخضر على الرصيف دون رخصة أو سجل تجاري ، و ربما هي نفس المخابرات التي شجعت الشاب البوعزيزي على صب البنزين و أحراق جسده ، و هو تعبير عن حالة العجز و اليأس من مقاومة القهر و الظلم الصادر من ممثلي الدولة ، ويكفي أن نؤكد أن أمريكا و هي الشيطان الأكبر بالنسبة لنا نحن المسلمين أو كما قال شاعر فلسطيني محمود درويش أمريكا هي الطاغوت ، و الطاغوت أمريكا ، سواء حكم فيها الحزب الديمقراطي أو الجمهوري ، فليس من مصلحتها و لا من مصلحة ربيبتها إسرائيل أن تحقق الشعوب المسلمة أية نهضة أو تقدم سياسي أو إقتصادي ، لأنها تدرك أن الديمقراطية الحقيقية لو نجحت في العالم الإسلامي ستفرز لا محالة طبقة سياسية إسلامية أو وطنية أصيلة ، ستعيد النظر في طبيعة و ميكانيزمات و شروط إستمرار علاقتها مع الغرب بصفة عامة و مع الولايات المتحدة الأمريكية بصفة خاصة ، و لذلك فليس من مصلحة الغرب و أمريكا إنقراض سلالة الحكام العرب و المسلمين الذين صنعتهم و نصبتهم و يمكنها أقالتهم بمجرد إشارة ، و حتى الولايات المتحدة الأمريكية و على لسان الرئيس الأسبق أوباما ، تنفي أي دور لها في ثورات الربيع العربي ، أما في إسرائيل فقد أحدثت هذه الثورات زلزالا عنيفا داخل أروقة الحكومة و الجيش ، و تأسف الساسة اليهود لأن مخابراتهم المدللة لم تلتقط أية إشارات عن إمكانية حدوث حركة إحتجاجات سلمية عارمة في دولة عربية مسلمة مغاربية ، تتحول الى ثورات شعبية تطيح بكل الحكام

العرب في وقت قياسي لم يتجاوز الثلاثة أشهر ... بالنسبة لحكام الخليج فإن جماعة الإخوان المسلمين مدعومة بإيران هي التي أشعلت فتيل الثورات العربية لإسقاط الأنظمة الحاكمة في العالم الإسلامي ، و تنصيب حكومات إسلامية موالية لإيران في مرحلة أولى ثم إعلان الخلافة الإسلامية فيما بعد ، و هذه تهمة لا ينفيها الإخوان و شرف عظيم لم يدعيه أحد منهم ، أما إيران فليس من مصلحتها هي الأخرى صعود الإخوان الى الحكم ، و نجاح أية تجربة سياسية إسلامية سنية قد تحد من نشاطها و فعاليتها في العالم الإسلامي ، بدليل أنها رمت بكل ثقلها في سوريا و اليمن لمنع إستيلاء الإخوان على الحكم ، يبقى التفسير الواقعي التي يتناسب مع طبيعة الأحداث أنها قدر من أقدار الله نافذ ، لا يستشير أحد و لا ينظر الموافقة من أحد ، و لكل أجل كتاب ، و العمر الإفتراضي لهؤلاء الحكام الطغاة الذين جثموا على صدور الأمة الإسلامية عقود طويلة قد إنتهى ، دون أن يقدموا لها شيئا ملموسا و محترما تفتخر به الأجيال ، سواء على صعيد التنمية و التطور ، أو على صعيد تثبيت المرجعية الإسلامية و إعتبارها مصدرا رئيسيا للتشريع تطبيقا على أرض الواقع ، و ليس مجرد مادة في الدستور لا تسمن و لا تغني من جوع ... لقد جاءت الثورات العربية في موجتها الأولى سنة ٢٠٠١ إيذانا من العلي الحكيم أن ساعات الظلم و القهر لن تدوم و مهما طالت ، إذا تحلت الشعوب المسلمة بإرادة التغيير العملي ، ثم جاءت الموجة الثانية سنة ٢٠١٩ لتقتلع بعض الجذور المتبقية ، فكانت ثورات شعبية سلمية عفوية ، تجاوزت كل النخب السياسية و العسكرية ، قادها شباب مثقف واع غير متسيس ، لكنه مدرك أكثر من غيره أن مرحلة التغيير الجذري قد حانت ، و أن ساعة الإنتصار على الذات أولا قد دقت فالتغيير الحقيقي يبدأ من النفس أولا حتى يتمكن من تحقيق أهدافه مصداقا لقوله تعالى ـ إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ـ و حتما ستكون موجة ثالثة تقضي على الثورات المضادة و تعيد الكلمة للشعوب المسلمة المقهورة في المشرق و المغرب ، و ليس ذلك على الله بعزيز .

م ـ رباعة

وادي سوف
نبع العروبة ... و الأصالة

وادي سوف أو مدينة الألف قبة ، جمعت بين الأصالة و الحداثة و أنجبت العديد من العلماء و المفكرين و الأدباء ، و إذا كانت الصحراء منبع الثروات الباطنية فإن سوف هي منجم النخب الجزائرية الأصيلة .

تقع ولاية الوادي شمال شرق الصحراء الجزائرية، تبعد عن عاصمة البلاد ب630 كلم ويحدها من الشرق الجمهورية التونسية، ومن الغرب كل من ولايات المغير وتقرت، ومن الشمال ولايات تبسة وخنشلة وبسكرة، ومن الجنوب ولاية ورقلةتشتهر هذه الولاية بإنتاج التمور وخاصة من نوع دقلة نور والرطب أو ما يدعى بالمنقر كما يعتبر الزيتون والبطاطا تجربة ناجحة في تنويع المحاصيل الفلاحية العالية الجودة بالمنطقة

أصل التسمية

وادي سوف، مركبة من كلمتين وادي وسوف، ويعطي هذا الاسم عدة دلالات تتوافق مع طبيعة المنطقة وخصائصها الاجتماعية والتاريخية معنى كلمة واد وادي الماء الذي كان يجري قديما في شمال شرق سوف، وهو نهر صحراوي قديم غطي مجراه الآن بالرمال، وقد ذكر العوامر أن قبيلة طرود العربية لما قدمت للمنطقة في حدود ٦٩٠ هـ ١٢٩٢ م أطلقوا عليه اسم الوادي، والذي استمر في الجريان حتى القرن ٨ هـ ١٤ م وقيل أن قبيلة طرود لما دخلت هذه الأرض وشاهدت كيف تسوق الرياح التراب في هذه المنطقة، قالوا إن تراب هذا المحل كالوادي في الجريان لا ينقطع وأول من ذكره بهذا الجمع وادي سوف هو الرحالة الأغواطي في حدود ١٨٢٩، وانتشر على يد الفرنسيين بعد دخولهم للمنطقة

ما قبل التاريخ

وما يشهد على العصر الحجري في سوف وجود الصوان المسنون والأدوات المختلفة الأنواع والأحجام كرؤوس السهام المصنوعة بدقة ومن مختلف العصور وفي ٢٠٠٠ قم أخذت المنطقة الهيئة التي نعرفها بها الآن من حيث المناخ باختفاء بعض النباتات والحيوانات ماعدا الجمل، الذي بقي يجوب المنطقة طولا وعرضا

الأمازيغ

إن ظهور الأمازيغ تحدد تاريخيا بنحو ٢٦٠٠ قبل الميلاد، حيث عاشوا في الشمال الأفريقي والحدود المتاخمة للصحراء، وقد كان يعيش في الجنوب الشرقي الليبيون الذين تحولوا بمرور الزمن إلى جيتولين، ويضيف إليهم المؤرخون قبائل الزيفون والافوراس وماسوفا .إضافة إلى شعب الغرامانت الذي عاش في شمال شرق الصحراء حيث أسس مملكة غراما غدامس بداية من الأراضي الطرابلسية وقد كان لقبيلة زناتة آلانتشار الواسع في جنوب الصحراء المغربية، وهم معروفون بالبداوة والترحال يعتمدون في عيشهم على سكن الخيام واتخاذ الإبل، وقد شيد الزناتيون في سوف عدة مساكن منها الجردانية والبليدة وتكسبت القديمة، وبعد رحيلهم في بداية القرن ١٥ م بقيت بعض آثارهم ومنها التسميات مثل تغزوت، ودريميني

وبعض أسماء التمور مثل تكرمست، تفازوين، تافرزايت وغيرهم إستوطنها الفينقيون ، و إحتلها الرومان و الوندال و البيزنطيون .

الفتح الإسلامي

وصلت الفتح الإسلامي إلى أفريقيا في وقت مبكر، حيث وصل عقبة بن نافع في ولايته الأولى ٤٦ هـ ففتح غدامس، وتوجه نحو إقليم الجريد ففتحه، والمسافة بين الجريد وسوف لا تتجاوز ٩٠ كلم آنذاك، وهذا ما يفيد كما قال صاحب الصروف أن عقبة أو جنوده وصلوا إلى سوف وفتحوا قراها يقول محمد العدواني في تاريخه أن الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه أمر القريشيون من جيش عبقة بالرجوع إلى المدينة، فبقي منهم رجل يدعى عدوان من بني مخزوم القريشية، وتزوج من أمازيغية، وأنجبت له عدد كبير من الذكور ١٢ ذكرا وسكن في نواحي الشمال الشرقي لوادي سوف، ثم عمروا أرض سوف وسكنوا قرب بلدة الزقم في قريتين هما بني خضير والرقوبة وفي ولايته الثانية ٦٣ هـ وصلت قواته إلى بلاد الزاب المحاذية لسوف، ولكنه قتل في تاهودة سنة ٦٤ هـ ٦٨٣ م ولما ولي حسان بن النعمان الغساني، تصدى لقتال الكاهنة، ولكنه تراجع واستقر في برقة مدة خمس سنوات بداية من عام ٧٨ هـ، وفي تلك المدة خربت الكاهنة البلاد المجاورة لها ومنها سوف، ظنا منها أن المسلمين قدموا إلى المكان طمعا في المدائن والذهب والفضة وأعاد حسان الكرة وحارب الكاهنة وهزم جيوشها ولاحق فلولها إلى منطقة بئر العاتر وقضى عليها، لكنه في المقابل عقد لوليها على ١٢ألفا من البربر الذين أسلموا وبعث بهم إلى المغرب يجاهدون في سبيل الله وكان ذلك عام ٨٤ هـ٧٠٣ م وبذلك استحق حسان بن النعمان أن يلقب بالفاتح الحقيقي وناشر الإسلام في تلك الربوع وكانت سوف يومئذ عامرة بالبربر الذين يعيشون حياة البدو الرحل، وكان العرب من بقايا الفاتحين الأوائل أو المهاجرين من المشرق يمرون بسوف ويستقرون لبعض الوقت، فيحدث التأثر بين الطرفين في الأخلاق والمعاملات وقد مرت وادي سوف بمراحل متنوعة عاشت فيها تحت ظل الدويلات الإسلامية التي تأسست في الجزائر .

الزوايا

الطريقة الرحمانية المرجعية الدينية الجزائرية التصوف الحزب الراتب الحزاب الباش حزاب السلكة
الزاوية التيجانية بقمار زاوية سيدي سالم بوادي سوف زاوية سيدي أحمد بن سليمان بتغزوت زاوية سيدي الهاشمي بن إبراهيم بالبياضة الزاوية القادرية بوادي سوف .

النخيل

تتميّز زراعة النخيل في المجتمع السوفي عن باقي المناطق الصحراوية بخصائص فريدة من نوعها، وخاصة دقلة نور التي كان لها الأهمية البالغة، وتحتل المرتبة الأولى من حيث النوعية بين نخيل الجزائر بأسرها، كما كانت من أهم الموارد الاقتصادية لسكان المنطقة منذ القديم ويمكن تحقيق عملية زرع النخيل بالمراحل التالية

عملية انجاز الغوط أو الهود

وهو حفر حوض ذو امتدادات واسعة تبلغ مئات من الأمتار طولا وعرضا، وتصل أعماقه إلى ١٦ م، ولا يستطيع الفرد السوفي حفرها إلاّ عند تحليه بكثير من الصبر واستخدام الذكاء والفطنة رغم قلة الوسائل وبساطتها، مع اختيار المكان المناسب من استواء الأرض وقربها من الماء

رفع الرملة

وهي العملية الأساسية عند الشروع في إنجاز غوط جديد أو أثناء توسيع غوط قديم، ويستمر المالك للغوط في هذه العملية بنفسه أو استئجار عمال يسمّون الرّمّالة، ويستعملون في عملهم القفة والزنبيل والعبانة والمكرة

غراسة الغوط

عند الانتهاء من حفر الغوط، يُشرع في غرس الحشان وهي غرسة فتية يتراوح عمرها ما بين ٣ إلى ٦ سنوات على مستوى يبعد عن الماء بحوالي مترين تقريبا، وبعد أيام من انتهاء العمل والإعداد والسقي تمتد جذور الحشانة في الماء عشرات السنتيمترات وحينئذ تستقر، ويتركها الفلاح تحت رعاية الله إذ تشرب النخلة دون أن يبذل أي عناء في سقيها

والجدير بالذكر أن زراعة النخيل كانت في ازدياد مستمر عبر السنين، فقد بلغ العدد ٦٠ ألف نخلة عام ١٨٦٠ م، وارتفع العدد إلى ١٥٤ ألف نخلة عام ١٨٨٣ م، ووصل إلى ١٦٠ ألف نخلة عام ١٨٨٧ م، وبلغ آخر القرن التاسع عشر إلى أزيد من ٢٠٢ ألف نخلة عام ١٩٠٠ ووصل سنة ١٩٦٠ إلى حوالي ٤٥٠ نخلة ولكن يلاحظ نقص في سنة ١٩٨٢ حيث بلغ عدد النخيل إلى ١٥١ ألف نخلة فقط

خدمات رعاية الغواطين بوادي سوف

يتطلب النخيل المغروس أعمالا ضخمة ويومية لا تنقطع في أي وقت من السنة، وتتمثل هذه الخدمات في

مكافحة الرمال

وهي المعركة المستمرة بين الطبيعة والفلاح السوفي، وتقتضي الحكمة متابعة الرياح واتجاهاتها لتساعد الفلاح على حمل الرمال عوض دفن الغوط، وما يستخدمه في ذلك المضمار هو الزربص وهو سور أو حاجز من جريد النخيل أو الحواجز الحجرية

علف النخيل

وتسمى هذه العملية العلفان وهي تزويد النخلة بالأسمدة اللازمة، والمواد العضوية الضرورية، وتبدأ العملية بالعزق وهو تهيئة الأرض لجعلها ميسرة لسيران الجذور بسهولة وراحة، ويستعمل في هذه العملية الأدوات الحديدية مثل العتلة والجهارة والمجرفة والمسحاة وتتم عملية العلفان على ثلاث مراحل وتستمر سنوات عديدة

تلقيح النخيل

هي عملية تلقيح ويستطيع الفلاح أن

يقوم اليوم الواحد بتلقيح ما بين ٣٠ إلى ٤٠ نخلة أي ما يقارب ١٣٠ إلى ١٤٠ عرجون والجدير بالذكر أن ثمار النخيل تمر بعدة مراحل عند نضجها وهي البُزير ثم البلح ثم البسر وأخيرا يتحول إلى تمر ناضج

جني التمور

ويبدأ هذا الموسم عند السوافة في منتصف شهر سبتمبر عند نضوج التمر، فتعلن حالة الاستنفار القصوى في كل البيوت، ويكون شهر أكتوبر بأكمله شهر عمل وجد، تقطع فيه العراجين بعد تسلق الشجرة، وتنزل بواسطة حبل حتى لا يصيبها الضرر، ثم تأخذ إلى البيوت فيخزن التمر المعد للاستهلاك الذاتي، بينما يوضع المعد للبيع في أكياس خاصة

أنواع التمور

تشتهر مدينة الوادي بالتمور الجيّدة وخاصة دقلة نور التي تعتبر مصدرا هاما للعملة الصعبة في البلاد، وهو محبوب في جميع أنحاء العالم، ويأتي تمر الغرس في الدرجة الثانية والذي يدخل في صناعة الحلوى وما زال التمر إلى اليوم من أفضل المأكولات عند الفرد السوفي لاحتوائه على ٤٨ مادة غذائية ومعدنية ودوائية، فيحتوي على مادة قابضة للرحم تساعد على الولادة وتساعد أيضا على منع النزيف بعد الولادة وهذه المادة تشبه مادة الأكسيتوسين ، ويمكن إنتاج الكثير من الأدوية والمواد الكيماوية من التمور كالبنسلين والأرومايسين والعديد من المضادات الحيوية وفيتامين ١٢ وحامض الستريك الصناعي وحامض التارتريك وبعض الهرمونات، كما يحتوي التمر على حوالي ١٣ مادة معدنية، و٦ أنواع من الفيتامينات، وحوالي ١٣ حمض فعال، و٥ أنواع من السكاكر فضلا عن البروتينات والدهون، كما يعتبر التمر مصدرا أساسيا لدواء جديد يدعى ديوستوانس لمعالجة الروماتيزم وأمراض العيون، وكل هذه المواد تتوفر في كل أنواعه التي نذكر منها دقلة نور، الغرس، فطيمي، دقلة بيضاء، تكرمست، حمراية، علي وراشت، تفرزايت، تاشرويت، تمرزيت، مسوحي، بوفقوس، تاوراخت، أصفار القط، تانسليط، صفراية، عمارية، تنسين، تافزوين، طانطابوشت، ورشتي، قطارة، الغدامسية، قصبي، اصباع عروس، فزاني، كبول فطيمي، ليتيّم، كسباية، تاسلويت، الشواكة، عبدالعزاز، الجايحة، الشهباء، الهتيلة، العجرونة، صبري،

سوف و هلال رمضان

لولاية وادي سوف علاقة مميزة مع الهلال، حيث يمتلك السوافة قدرة عجيبة على رؤية الهلال مهما كانت الظروف المناخية والسياسية، وفي حوار حصري مع مراسلنا صرح عمي حمى السوفي عميد نقابة صيادي الهلال أنه ورث الحرفة على جده الذي نال وسام الاستحقاق بعشرين مشاهدة متتالية لهلال رمضان وثلاثين لهلال العيد، ويروي لنا عمي حمى قصة ظريفة حدثت له عندما شاهد هلال يغمز له وكأنه يطلب منه عدم الوشاية و يعتبر الجزائريون ولاية وادي سوف الولاية المخلصة لهم خاصة في فصل الصيف حيث يضعون كل آمالهم ليلة الشك في السوافة الذين لم يخيبوا مشجعيهم هذه السنة أيضا .

قالوا عن وادي سوف

قال الشيخ إبراهيم العوامر في كتابه الصروف سنة ١٩١٦ م في أواخر عام ١٢٨٥ هسنة ١٨٦٩ م، وقع قحط كبير وغلاء مفرط قلّت فيه الحبوب واللحوم والألبان فتضرر أصحاب المواشي والمزارع ضررا فادحا، ولكن أهل سوف كانوا أصحاب تمر لم يقع لهم ضرر كبير وانهالت النمامشة عندئذ على أرض سوف فعمت جميع القرى لما حل بهم من الجوع، فرقّ أهل سوف لحالتهم وبسطوا لهم أيدي العطاء والإعانة، بل وبعضهم التزم بإطعام بعض العائلات تماما وصيّرها من جملة عياله، وبعضهم يخرج التمر يفرقها فيهم كما يفرق عليهم النقود والثياب والخضر والفواكه إبراهيم العوامر - الصروف في تاريخ الصحراء وسوف ص ٢٥١

النخيل

تتميّز زراعة النخيل في المجتمع السوفي عن باقي المناطق الصحراوية بخصائص فريدة من نوعها، وخاصة دقلة نور التي كان لها الأهمية البالغة، وتحتل المرتبة الأولى من حيث النوعية بين نخيل الجزائر بأسرها، كما كانت من أهم الموارد الاقتصادية لسكان المنطقة منذ القديم ويمكن تحقيق عملية زرع النخيل بالمراحل التالية

عملية انجاز الغوط أو الهود

وهو حفر حوض ذو امتدادات واسعة تبلغ مئات من الأمتار طولا وعرضا، وتصل أعماقه إلى ١٦ م، ولا يستطيع الفرد السوفي حفرها إلاّ عند تحليه بكثير من الصبر واستخدام الذكاء والفطنة رغم قلة الوسائل وبساطتها، مع اختيار المكان المناسب من استواء الأرض وقربها من الماء

قال الشيخ حمزة بوكوشة في رحلته عن مدينة الوادي سنة ١٩٣٢ ومنها تسورنا البروج المشيدة من بلدة الوادي بلد صحبت به الشبيبة والصبا ولبست ثوب العيش وهو جديد فإذا تمثل في الضمير رأيته وعليه أغصان الشباب تميد وبلدة الوادي هي أم بلدان سوف لوجود مركز الحكومة بها، وأنها حديثة العمارة بالنسبة للقرى التي حولها، وهي شديدة التمسك بالحجاب حمزة بوكوشة -جولة من التلال إلى الرمال- في جريدة الوزير التونسية ١٩٣٢

قال الشيخ أحمد بن الطاهر منصوري في دره المرصوف سنة ٢٠٠٠

لأهل الوادي قديما عادات جد حسنة في التضامن والتعارف والتكافل الاجتماعي ومن عاداتهم في المواسم والأعياد أنهم يوزعون الطعام على بعضهم، ليذوق كل منهم من عشاء الآخر ويا لها من عادات وتقاليد عربية إسلامية رائعة حقا، ليت الأجيال حافظت ولو على بعضها وهذا وأن العادات والتقاليد في قرى سوف متشابهة في أغلب الأحوال أحمد منصوري - الدر المرصوف في تاريخ سوف ص ٩٠-٩١

قال مفدي زكرياء عن وادي سوف في إلياذة الجزائر

و يا وادي سوف العرين الأمين
ومعقل أبطالنا الثائرين
و مأوى المناجيد من أرضنا
وأرض عشيرتنا الأقربين
و ربض المحاميد أحرار غوما
ومن حطموا الظلم والظالمين
و درب السلاح لأوراسنا
وقد ضاقت سبل بالسالكين
أينسى إبن شهرة أحرارنا
تلقف رايته باليمين
أننسى ثلاثة أيام نحس
وسوستال يندب في النائحين
و أخضر يحصد حمر الحواصل
فيها ويقطع منها الوتين
و ضرغامها الهاشمي الشريف
يذيق "بواز" العذاب المهين
و كم كان سوف لضم الصفوف
وجمع الشتات الحريص الضمين

وقال الشاعر الكبير سعيد المثردي

سأكتب تاريخ واديك شعرا
وإن صيغ ذكره يا سوف نثرا
و أروي عن السمر أمجاد قومي
فينطق واديك بالشعر دهرا
سلوا أخضر الجند عن سر قومي
سلوا جنة الوادي يعرف خيرا
سلوا في المداشر غيطان نخلي
سلوا الأرض في سوف شبرا فشبرا
تحدث أيا وادي سوف النظال
بما حقق السمر في الحرب كرا
فمن أم في البيد فوج رمال
نواة تنظم في الشعب سرا
و من سرب الفجر نحو الشمال
سلاحا لأوراس ينظر ثأرا
و من فجر النور عند الكثيب
وعانق في غرة الشهر قدرا
فداء الجزائر روح الشهيد
إلى جانب الرسل يلقاه أجرا

قال الأستاذ أبو بكر مراد بعنوان سوف العمالقة

هذي التي أهواها وتهواني
قصائد عشقها تنمو بوجداني
أزجي لها الأشعار معترف
صبابة حب متيم ولهان
هي الضاد سل عنها مواطنها
تجد لها سوف خير أوطان
إمارة الشعر بعض من معالمها هنا
يكللها نخلي وكثباني
سوف ياسوف والشعر فيك رسالة
وحبذا الشعر تبيانا لتبياني

قال الشاعر السوري أحمد هويس

مدينة الوادي ضمي صفوة النجب
من رادة الفكر والابداع والأدب
وعانقي النخوة العربا في طرب
باسم الأصالة والإسلام والنسب

الإستئناف و إعادة المحاكمة ... (5)

الشيخ أبو جرة سلطاني

بسم الله الرحمن الرحيم
لا تستخف بجريان أقدار الله في ملكه؛ ولا تستلذ ركوبك المطايا إذا فتحت عليك الدنيا زهرتها؛ فالعصبة التي أجمعت على الإلقاء بطفل بريء في غيابة الجب، وجدت نفسها بعد ربع قرن واقفة بين يديه في ذلة وانكسار تقول له: "يا أيها العزيز مسنا وأهلنا الضر وجئنا ببضاعة مزجاة فأوف لنا الكيل وتصدق علينا" يوسف: ٨٨.

- قبل ربع قرن كانوا يفخرون أنهم عصبة لا تغلب..!!
- اليوم يقفون بين يدي من رموا به في الجب يتسولون الصدقة..!!

احذر التنطع والكبر والسفاهة والاستعلاء.. فالأيام دوارة وحبل الأقدار على جرار المشيئة. ولا تدري من يسقط اليوم ومن يصعد غدا. فلا تعادي من الناس أحدا، إلا من عاداك في الدين، فقد تجد نفسك يوما بحاجة إلى خدمة من عاديت، ويصبح عدو الأمس صديق اليوم.. فأقدار الله رافعة خافضة والأيام دول بين الناس.

استعرضنا في الحلقة الرابعة الملابسات التي سبقت خروج يوسف (ع) من السجن، وعرفنا كيف يسخر الله أوهى الأسباب ليجعلها سببا في حلحلة أعقد المعضلات. لما شاء أن يخرج يوسف من السجن أرى الملك حلما عجيبا في منامه جعله سببا في حل ثلاث معضلات مستعصية:

- معضلة أزمة اقتصادية كانت ستضرب مصر سبع سنوات.
- معضلة اتهام نبي بمراودة امرأة عن نفسها.
- معضلة حل حكومة "تكفور" عزيز مصر وتعويضها بحكومة يوسف لمواجهة سبع سنوات عجاف.

توقفنا عند حادثة غريبة في سلوك المساجين، وهي رفض يوسف (ع) عفو الملك بإطلاق سراحه، وطالبه باستئناف الحكم وفتح تحقيق شامل في قضية مرت عليها سبع سنوات، واشترط دعوة النسوة اللاتي قطعن أيديهن للشهادة بحضور عزيز مصر وزوجته، واقترح أن يتولى الملك نفسه إدارة الجلسة وإصدار الحكم. لعلمه أن تسريحه من سجنه بعفو ملكي لا يمحو عنه ما لصق به بهتانا من تهمة امرأة العزيز، ولا يبعد عنه الشبهة التي تداولها الرأي العام. وإذا صار وزيرا سيتساءل الفضوليون: من وراء استوزاره؟ وهل لآل العزيز يد في انتشاله من السجن والارتقاء به إلى سدة الحكم..!! لذلك رفض مغادرة السجن بعفو ملكي، وقال لمبعوث الملك: "ارجع إلى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن إن ربي بكيدهن عليم" يوسف: ٥٠، فأخذ الملك بإخطاره وأمر بإعادة فتح التحقيق واتخذ القضاء مجراه.

٥- باشر الملك ملتمس استئناف الحكم بناءا على إخطار يوسف؛ فاستدعى النسوة اللاتي قطعن أيديهن، وامرأة العزيز، وبطانة القصر.. وباشر بنفسه التحقيق بناء على قرار الإحالة الذي وصله من يوسف (ع) في شكل سؤال واضح دقيق: " ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن؟؟" فطرح الملك السؤال كما ورد عليه في قرار الإحالة: " قال ما خطبكن إذ راودتن يوسف عن نفسه؟" يوسف: ٥١.

عندما يتقاضى الناس أمام "القاضي الأول" لا يبقى للمراوغة من مجال، ولا لشهادة الزور وتضليل القضاء وإخفاء الملفات من فرصة، فلا تستر على جريمة ولا رشا شهود ولا تلقين قاضي الحكم ما يمليه عليه ضميره.. توالت شهادات الحق - في غياب يوسف - فتعرى نظام العزيز أمام الملك وأمام الرأي العام. وحصحص الحق على لسان زوجته. وبان الخليط الذي تداولته نسوة المدينة. وعرف الرأي العام ستة أسرار مرعبة تكتم عليها عزيز مصر سبع سنوات، وظن الملأ أن ملفاتها قد طويت بسجن يوسف. بتوطؤ القصر كله على ظلمه، حتى الشاهد من أهل امراة العزيز توارى عن الأنظار..!! فبرأ الله يوسف بحلم رآه ملك مصر. فأعاد فتح التحقيق وأعلن الحكم على الملأ، وتناقلته وسائل الإعلام وتسمع به الناس: " قال ما خطبكن إذ راودتن يوسف عن نفسه ۞ قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء ۞ قالت امرأت العزيز الآن حصحص الحق أنا راودته عن نفسه وإنه لمن الصادقين " يوسف: ٥١.

- عرف الرأي العام أن سياسة القصور قائمة على منطق: إما أن تفعل ما تؤمر به أو تواجه السجن والمذلة..
- وعرف الرأي العام أن في السجون آلاف الأبرياء، وأن المجرمين الحقيقيين يصولون في الأرض ويجولون.
- وعرف الرأي العام أن النظام الذي لا يحمي الشاهد يقطع لسان الحق بامتناع الشهود عن التبليغ خشية تحولهم إلى متهمين.
- وعرف الرأي العام أن حاكم مصر الحقيقي لم يكن عزيزها ولا ملكها.. وإنما كانت "مدام زوليخا"..!!
- وعرف الرأي العام أن مظالم كثيرة تتستر عليها الأنظمة وحواشيها، لا تعرف طريقها إلى الضوء إلا إذا صارت جزءا من اهتمام الحاكم العادل (الملك. الأمير. الرئيس.. الرجل الأول في الدولة).
- وعرف الرأي العام أخيرا: أنه في دولة "نسوة المدينة" تقبع الكفاءات وشرفاء الناس خلف القضبان، ويرتع السفهاء بمال الدولة ويعبثون بمؤسساتها وقوانينها وشعوبها..

كل ذلك عرفه الناس من إعادة محاكمة يوسف محاكمة عادلة.
٦- لا تظنوا أن الرجل الأول في أي دولة على علم بكل ما يجري في دولته وفي مؤسساتها؛ ففرعون كان يجهل أن رجلا مؤمنا كان مستشارا في قصره. وكان يجهل أن امرأته مؤمنة.. وملك مصر لم يكن على علم بما جرى ليوسف (ع) حتى كانت رؤياه سببا في افتضاح ما يرتكب باسمه من مظالم. فكم ترتكب البطانة من تجاوزات باسم الحاكم..
- باسم الملك ترتكب المجازر.
- وبختم الدولة تنتهك الحرمات والأعراض وتداس القيم..
- وبشعار " العدالة فوق الجميع" يركب رجال الدولة ظهور الجميع..
مثلت مراودة امرأة العزيز فتاها عن نفسه المنعطف الأخلاقي الحاسم في التحول الكبير الذي عرفه تاريخ مصر القديم بوصول يوسف (ع) إلى سدة الحكم رئيسا على خزائن الأرض. أما حلم الملك فكان الكوة التي بزغت منها أنوار الحق فعلم الناس أنهم كانوا مخدوعين في نظامهم وفي حكمهم وفي عزيزهم وفي "قداسة القصر" الذي كان يشتري الأطفال بثمن بخس ويبتغيهم تحفا تتسلى بها نساؤه او يسجنون ظلما وهضما. فتح التحقيق عين الملك على مخازي عزيز مصر (الذي ائتمنه على الوزارة الأولى وعلى خزائن أرضه)، فأنهى مهامه وأقصى زوجته وخدمها وحشمها. وأمر بإحضار يوسف فورا ليكون من خاصته: "وقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي " يوسف: ٥٤، قرر - قبل أن يراه - استخلاصه لنفسه؛ أي تعيينه مستشارا خاصا له: " فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ " يوسف: ٥٤. في هذه الآية أربع مسائل جوهرية فاصلة يمر عليها المفسرون مرور الكرام، وهي مربط الفرس في تحرير مناط استوزار يوسف (ع) بمعرفة السبب والشرط والمانع، كون النظر في المآلات معتبرا ومشروعا، وإذا عجزت الوسيلة عن تحقيق غاياتها بطل اعتبارها، كما يقول الشاطبي.
فمن خلال ما دار بين يوسف (ع) وملك مصر من آراء نستخلص أربعة محددات فاصلة في مسألة طلب الولاية وشروط توليها:
- أن الملك اتخذ قرارا بتعيين يوسف مستشارا خاصا لديه قبل رؤيته.
- لما قابله وكلمه أضاف إلى قراره السابق قرارين آخرين: التمكين له في وظيفة تنفيذية. واتخاذه أمينا لسره.
- وجد يوسف نفسه محاصرا بثلاثة قرارات ملكية: مستشارا. وتنفيذيا. وأمين سر.
- خشي أن ينطق الملك بتسميته على راس وزارة لا تكافئ علمه وحفظه ولا يقدم بها نفعا للناس، فبادر الملك بتحديد طبيعة الحقيبة الوزارية التي يرى نفسه أهلا لها: " قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ" يوسف: ٥٥، ليكون مشرفا على تنفيذ الخطة التي رآها الملك رؤيا منامية وحولها هو إلى رؤيا اقتصادية. لا يصلح غيره لتطبيقها على الأرض.
فيوسف (ع) لم يطلب الوزارة ابتداءا وإنما حدد الحقيبة الوزارية التي يراها وسيلة لخدمة مشروع كبير، بعد أن قرر الملك استخلاصه والتمكين له واتخاذه أمينا: "قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ " يوسف: ٥٥. وهو توجه سليم لا يعاند ما رواه مسلم عن أبي ذر الغفاري (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) لما سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم استعماله (أي تعيينه واليا) قال: ضرب بكفه على منكبي وقال:" يا أبا ذر إنك ضعيف، وإنها أمانة وإنها يوم القيامة خزي وندامة، إلا من أخذها بحقها. وأدى الذي عليه فيها". فأبو ذر (رضي الله عنه) لم يكن ضعيفا في بنيته ولا في دينه وفكره وقدرته على تحمل المسئولية.. إنما كان شديد الصرعة لا يملك نفسه عند الغضب. ويأخذ بالعزيمة ويتشدد على نفسه في دينه ودنياه ويريد فرض ذلك على الناس.. وهذه صفات تسع الفرد ولكنها تعاند مقتضيات الإمارة. وقصته مع بلال ومع عثمان ومع معاوية مشهورة... فما أظلت الخضراء وما أقلت الغبراء رجلا أصدق لهجة منه، ولكنه كان شديدا على نفسه وعلى الناس. وقد مات وحده في صحراء الربدة وهو يقول: ما تركت لي كلمة الحق على وجه الأرض صديقا.
أما يوسف (ع) فحفيظ عليم؛ جاء منقذا من مجاعة، وراغبا في إصلاح، ومصمما على تخليص قصر عزيز مصر من المظالم وتنظيفه من الأوساخ التي تراكمت في أرجائه بسبب إطلاق أيدي الحريم في سرايا الحكم.. فاستلم وزارة الخزينة وهو عالما بتأويل الأحاديث..
- فأخذها بحقها لما قرر الملك التمكين له في مملكته.
- وأدى الذي عليه فيها بإخراج مصر وما حولها من بلاد الشام من مجاعة ضربت الأرض سبع سنين دأبا، من موقع رئاسته خزائن أرض مصر: " كَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ" يوسف: ٥٦. بسلطة مطلقة معلومة الغايات، أخذها بحقها وأدى الذي عليه فيها. فسخر رحمة الدعوة في خدمة العدل. وسخر شوكة الدولة في ردع الظلم ولجم غلواء الظالمين.
هل عرفتم الآن لماذا قبل يوسف (ع) وهو نبي أن يكون على رأس وزارة الخزينة العمومية؟ وهل فهمتم أن قبوله العمل مع ملك وثني جاء في سياق خطة إنقاذ انتقلت بسببها الدعوة من السجن إلى الوزارة، تمهيدا لانتقالها إلى رأس هرم الحكم لما أيقن في سجنه أن الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن. وأن قوة الحق بحاجة إلى سلطان يحميها. وقد أنزل الله الكتاب والميزان والحديد؛ فالكتاب واعظ. والميزان راشد. والحديد رادع. وتلك أبجديات الحكم التي وضع يوسف (ع) معالمها الكبرى: " ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ " يوسف: ٣٠.

الشيخ أبو جرة سلطاني

أيها الشهيد

بقلم: فاطمة الزهراء بولعراس

عذرا أيها الشهيد
وقالوا اليوم عيد
نحتفي فيه بالشهيد
نخطب ..نكتب...نغني
نتبارى في القصيد
وقالوا:
المجد لنا لأننا ثوار
وتاجنا الغار وماضينا الفخار
وقلت :مهلا
ليس بالموت احتفال
وما نفعله بشهيد الوطن عيب عار
ما قدرناه حق قدره
ما نام قريرا
ما هدأ باله ونحن ما فرحنا بانتصار
منذ متى ونحن لغرورنا عبيد
وندعي أننا أحرار
نحن عبيد أهوائنا
منذ احترفنا التغني بأمجاد ليست لنا
منذ قعدنا وانشغلنا فنسينا
منذ انحرفنا عن نهج الشهيد
في المؤثرين
وضيعنا الأمانة فضاعت أمانينا
منذ عرفنا الأوطان ثروات في جيوبنا
وكنا ورثناها ثورة تحيينا
منذ صارت رايتنا خرقة بالوان باهتة
لا تبكينا
وكانت فلذة من قلوبنا
وكانت نور أعيننا
ونبراسا يهدينا
ثُهنا وضاع نهجنا
منذ رفعنا شعار(كنا)
وليس نكون
وعبثنا بكل ما طالته أيدينا
فماذا أتينا من معجزات في الورى؟؟
وبماذا أبهرنا من أبهرونا
وماذا قدمنا للحياة غير بؤس يأوينا
نحن قوم نعيش على ارتشاف قهوتنا
من(الحاسيات)
ونصرف (الريع) في ما لاينفعنا
ونبيت على الطوى لولا الحاويات
ماذا عزفنا من نغم بعد القسم
غير استيراد الفكر واللهو والفاتنات
ماذا زرعنا من همم؟؟
غير الخوار والخصام والنائبات
جنينا زرع الشهيد وما زرعنا بعده
لا نستحق
دمه خسارة فينا
قتلنا روح الحياة باستسلامنا (لخضرتها)
ورحنا ننوح ولا تجف مآقينا
لا اليوم عيد ولا غدا
مازال العيد بعيدا
ما دمنا نلهو ونزهو ونخرب بيوتنا بأيدينا
مازلنا نجثو ونحبو وغيرنا
يحلق كالنسر في أراضينا
والعيد قد يأتي ويعود
لأنه على كل حال عيد
إذا ما استفقنا من سباتنا
وعدنا لنهج من كانوا منا وفينا
عدنا لنهج الشهيد نتلو آياته
كي نعلي مجده ونسعى لما يحيينا
أما قبل هذا فلا عيد لنا
والشهيد ليس شهيدنا
إلى أن يتوب الله علينا إن رضي عنا
ويهدينا
وكفى بالشهيد حياته يرزق عند ربه
حيا
وكفانا كلاما ولنأت خيرا قد يكبر فينا
أو لنصمت فهذا خير لنا
من مجد ما كنا له أهل
وماض ليس لنا منه شئ
ولو كان ماضينا

فاطمة الزهراء بولعراس ـ جيجل

الطريق الترابي

بقلم: توفيق صاولي

تضرم في قلبي
أوجاع الزمن الذي مضى
تلك الأغوار المرتبة بشكل يحفر في مستلزمات غيابي اعماقا حالكة
تقتل الاتساع الهائل
الساكن مشاعر الحالة الوافدة
خلف أحلام ميتة
كانت لا تجيء
اختبرت حظي البائس
ممعرا بروح الدعابة الفائقة التردي
حتى بان مستقبل الفؤاد الرازح
تحت سطوة حب تائه بلا عنوان
يمخر عباب الرؤى
عساه يعثر على جزيرة اللقاء الموعود
كم كنا و كم لازلنا نفتش في مكنونات اوردتنا الملقاة كحبال العقل على شرفات التيه.
بانت وكأنها نجمة وحيدة تروم سعادتها اشكالا على قصائد بلا معنى
تعيش للماضي للطفولة و لا تكتب إلا بالخيال ذلك الساكن صحوها و غيابها
تنتفض لأجلة ولا تعي
في أي طريق يمكن أن تلقاه.
مضى الوقت سريعا و هاهي أضواء عجيبة تبرق في بؤرة من نقطة في الوعي
تبحث عن استفاقة فيها رائحة الربيع و شذى الصيف
لكن الضيف الثقيل لم يعد
غاب في الدوامة مع تيار العمر...

توفيق صاولي ـ قسنطينة

نلتقي العام القادم

بقلم :مسعودة مصباح

مع آخر نجمة
من ليل ممطر
تلوح تباشير الجمال الأول
ندي وجه الطبيعة
عندما يلتقي الأبيض
و يعانق التراب
و تلتحم غيمة الحنو الماطر
بعبق الندى و الثلج
هل لنا أن نلتقي؟
تحت ظل شجرة الحياة
.....
أو علينا أن ننتظر
زهور الربيع تخرج
من جوف الأرض
مسافات هي المحبة
بعيد وجه التلاقي
حين يذوب الثلج
و تسقى عين الأمل
ربما نلتقي مع مروج الفرح

ربيع العمر المنتظر
سنابل العام القادم

مسعودة مصباح ـ قسنطينة

مطلـــــــــــقة أنا

بقلم: توفيقة زروالي

هل أنا مجرمة أم
ارتكبت جرما لايغتفر؟
انسانة أنا صنعت الظروف مني
قسوة واستحالة العشرة
صنعت مني امراة مطلقة
نظر الناس إلي نظرة احتقار ومذلة
ترى ماذنبي أنا ؟
لم تشار إلي الأصبع دوما وأبدا
بالريبة والاشمئزاز ياترى
ألم تسألوا عن ظروفي
يوما ما
قبل إصدار أحكام لاذنب
لي بها
ألم تعلموا أن شريك حياتي
لم يكن في المستوى
الم تعلموا انه كان مدمنا
واستحالت العيشة بيننا
أو أن سبب عدم انجابي
أودى بالافتراق بيننا
أو أن الزواج كان من أجل
مصلحة بعيدا عن الحب
والتوافق يبننا
نظرتكم دوما ناقصة
وغير متكاملة
شوهتم سمعتي واعتبرتموني
فاشلة
بإضعاف النفوس رفقا بي
فانا أمكم قبل ان أكون مطلقة
أنا ركن من أركان المجتمع ولولاي
ماكنتم هنا
أنا الأخت والصديقة والابنة
والجارة وأنا الفاعلة والمفعولة
في المجتمعات كلها
أغلقت السبل في وجهي
فلا تلوموني على ذنب
لا دخل لي فيه
ربما تعذرونني يوما ما

توفيقة زروالي

رعشـــــة المـــــوال

بقلم:سهام شريط

ما عدت من ماء و من طين
فعلام تقصيني و تدنيني
عصفت رياح الموت في كبدي
و تناثرت ولها شراييني
جسدي و قد أوقدته جمرا
فلا تنفخ فيه فتشقيني
سكرت ثلوج الصيف من حمأ
و مشت على رأسي تغطيني
ما الحياة و ما الأنسام
تحنو على أوصال تشريني؟
تساقطت أوراقه فرقا
بورق التفاح و التين
سأل الضحى عني فنمت
على ليل يهدهدني و يحميني
ضمدت أحشائي على ألم
فلا تفتح جروحي فتؤذيني
إن نمت مأسوفة على بدني
مازلت أحيا في دواويني
و لئن خبت ناري فما سكتت
يوما عن النجوى حساسيني
يا رعشة الموال توقظني
و تنهد القيثار يحييني

سهام شريط

تراتيل_على_ضفة_مهجورة

بقلم : سعدون عبود

تحت أنين العود
و أصداء الوتر..
تنبعث للذكرى رائحة الموز
و رحيق الطفولة..
كسلال المرجان المعتق
و في زخم العذابات،
و ارتحال الأيام الهاربة
من شرائط العمر
و أرجوزة الزمن..
يتدلى الحنين
إلى ضفاف الجبل..
ما يزال يحفظ المساءات
عن ظهر قلب..
الأخيلة تعود عطشى
إلى الذاكرة..
العصافير ما تزال على وفائها
مع فنن الصفصاف..
و السيول ما تفتؤ تمخر
عباب انسيابها إلى الغيب..
مرت من هنا أسماء
كثيرة..
مرت من هنا وجوه لم تعد
تسكن هذا العالم المضمحل..
التوت و العنب،
المشمش و التفاح و رائحة
الورد..
كم هو حزين هذا المكان
بلا أصوات الجدات،

و كم هو بليد هذا الزمن
أيضا
بغياب الشيوخ الموقرين،
و بياض البرانيس..
الكتابة الممكنة بعد الرحيل
فقط هي الصمت
إلى حين..

سعدون عبود ـ سطيف

أنا أنثى ألغت كل المهور

بقلم: سامية جفال

أنا امرأة...
أنا امرأة لا تغويني كل العطور
ولا يهمني إن أهديتني قصرا من القصور
لا أرضى إلا برجل كامل الحضور
في أزقة قلبي يداعبني في حبور
حسبك
لاتحكم على ماترى من سطور
فأنا لست متكبرة ولم يصبن غرور
ولا تحكم على مشاعري بالفتور
فأنا امرأة صنعت من عود البخور
أريدك
ربانا لسفينة قلبي تمتطي كل البحور
لا بل عليك أن تكون سيدا لكل الأمور
وحين تتكلم يخرس كل الحضور
أريدك
فانوسا يضئ حجرات روحي ويزيدني نور
تعقد نياط قلبي وتعلن صلبي فوق الجسور
تلفني بين يديك رغم أن قسوتك كالصخور
تكتبني رسالة تسافر عبر كل العصور
هل تأكدت
أنني نجمة إن اعتلت سماءك فسيصيبك كل السرور
وإن ملكتها فقد أطفأت كل الأحزان ودفنتها في القبور
سجل
أنا أنثى ألغت كل المهور
وجعلتك وساما يعلق على الصدور
فهل تقبل شروطي أم تبقى كأرض بور
تريد زرع أنقى البذور
وفي شباكك فراشات تدور
فلا أنت عطري ولا عطر أي زهور

سامية جفال - الجزائر

(أحـــــلام مغتصبة)

بقلم: أبو أيوب الزياني

هذي السنين العجاف
لم تحبل يوما
بالأحـــــلام
تعيسة أرواحنا أتعبتها
رياح الأحزان
العاتيـــــــة..
تبحر سفننا للمجهول
والتيه هو طريقها
تلهـــــو بها
أيادي الريـــــح
تعانق أشرعتها
مصير يكتنف دربه الظلام
وليله طويـــــل
عيون ملكها الدمع لا يستكين..
ولا يبرح حزنهـــا
أمال يتيمة تبحث على
ولادة بين الأموات
الأحيـــــاء..
شوارع ضائعة الملامح
وأرواح شتت الحزن
أوصالهـــــا
هاجر قاطنيها تحن
إلـــــى
دفئ أصواتهـــم
ضحكاتهـــم

أجساد مكبلة بحبال
الألـــم الحزن
والأنيـــن
نظرات هائمة تتفحص
جثث أحـــلام
باليـــة
مخلفة شبح الصمت
والأنطفـــاء
أوجوه لا تعرف
الفـــرح ولا أحلام
الحياة منذ أن أمتلك الموت
شوارعها....
لم يبقى على مسرحها
غير الرقصات الحزينة
تملأ ساحاتها
صور الهزيمة المرسلة
من خلف البحار
تملأ الشاشات
نحن نعيش عصر
الدمـــار
عصر الانحطاط
ولا تعرف أرواحنا السكينة
منـــذ الميلاد
تلد أحلامنا ولادة
أليمـــة
مشوهة لتاريخ أمة
كانت بالأمس عظيمة.

أبو إيوب الزياني - المسيلة

قسوة كانون

بقلم:د / سلفيا باكير

فارغة ليلتي الا ..
من جرح عميق . ...
وحلم عتيق ..
فارغة ليلتي ..
الا من ...
زخات مطر تضرب نافذتي بين الحين والآخر ..
لتذكرني بقسوة كانون ..
كم انت قاسٍ يا كانون ..
خرجت منك احمل اوزاراً ..
فوق اوزار تشرين ..
فارغة هي ليلتي ...
الا ..
من صور العابرين
على الطريق ...
المقيمين ..
في زوايا الذاكرة

د / سلفيا باكير الأردن

أعينيني اعينيني

بقلم: يوسف أسونا

فقد قتلت كلماتي
خفت النبض بوتيني
وصرت أزفر الشكوى
غدت جراحي تناديني
وماتت عندي النغمات
ورقد اللحد في عيني
منذ غاب عني العطر ،
نأت عني رياحيني
مذ توارى لمى الثغر،
أبت نبضا شراييني
فصرت ألعن اشعار
واطيار وهواء لرئتين
وأرجع مثل ضوء الصبح ،
كما عطر الرياحين
فدونك جف لي جذع ؛
وهوت فأس لتدميني

ودونك شاخ لي جذر ،
وشعري لم يوافيني
ودونك ضقت باقم
واحبار وقصيد وبيتين
ودونك لن أخط السطر
ألست شكي ويقيني
ألست حين يضحك ثغر
تذكي جماري تحبيني
ألست أندى من زهر
وأبهج من توين
ألست السحر أجمعه
فمأأبقيت ...وذريني
أخط هذه الكلمات

برمش الشوق من عين
وديمة من سماء الوجد
تمطر في شراييني
فاراقص شمعة تذوي
كؤوس الثغر تغريني.

يوسف أسونا ـ المغرب

عيـون الشـعر

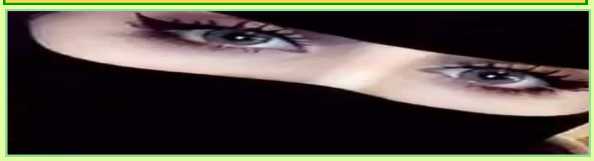

فمالي أرى وابن عمي مالكا
متى أدن منـــه عني و يبـــعد
و ظلم ذوي اقرب ى أشد مضاضة
على الرفس من وقع الحسام المهند
أرى الموت إعداد النفوس و لا أر ى
بعيدا غدا ، ما أقرب اليوم من غد
أنا الرجل الضرب الذي تعرفونه
خشاش كر أس الحيـــة المتوقد
إذا ابتدر القوم السلاح ، وجدتني
منيـــعا إذا بلت بقائمـــه يدي

الشاعر الجاهلي: طرفة بن العبد

في الليل

بقلم: مديحة طوفي

ضجيج الروح
يقطع صمت الظلام
ينادي كيف يحيا
ذاك الغرام
كيف ابتلع
غول الفراق
كل الأحلام
قد كتبتك
أبجدية
حروفها نقشت
على أيقونة الفؤاد
كيف يمحوها
ذاك البعاد
نسيت معك
تعداد الأيام
وحلقنا على
أطراف الغمام
الآن أعيش
بين مجرات البعد
علني يوما ألقاك
أنا وطن
حدوده
مدارات عينيك
سماؤه وأرضه
راحة يديك
سكناه دفئ
حضن لديك

وحياة هى
فى قربا إليك
هل تدرى ما الهوى
هل تدرى ما الشوق
أنه عشق
بالنفس سرى
أنه عواصف حنين
هبت بين نيران بعد
فوجدت ذاك
العاشق أرتمى
فداء العشق
يا سيدتى
ليس له دوا
مع الليل
يشرنخ الشوق
على أعتاب الذاكرة
يعزف الوجع
على أوتار القصيدة
فيخرج من جمر الشوق
قلبا بالبعد انكوى

مديحة طوقي ـ المغرب

شعاع الجمعية ...كمشروع أخروي

بقلم: د /حسن خليفة

ثمة أكثر من سؤال يتبادر إلى الأذهان ولكننا ـ كمسلمين عموما وكأعضاء في الجمعية بصفة خاصة ـ ... قبل أن نطرحه بصوت عال مسموع، فضلا عن أن نناقشه ونتدارسه ونجتهد في بحث تفاصيله ودروبه ومساراته، وما يمكن أن يسلمنا إليه البحث الصريح في هذا الموضوع وهو "هل يمكن للجمعية أن تكون مشروعا أخرويا ؟" نعمل له بكد وجد واجتهاد وإفراغ وسع في حياتنا لنلقى به ربنا عز وجل وقد أدينا ما علينا أو أكثر ما يجب علينا . ما يسلمنا إليه كبير وعظيم وقد يكون وسيلة النجاة والنجاح في الدنيا والآخرة إن خلصت النوايا وزكت الإرادات وانبعثت الهمم واشرأبت الأعناق إلى المعالي وصناعة المجد الثقافي الديني في هذا الوطن الغالي العظيم .وأما القول "في شكل مشروع" فالمقصود هنا ..مشروع حقيقي نجمع فيه كل جهودنا في الدعوة والتوجيه والتهذيب والإصلاح والتربية، على مستوى الأفراد، كما على مستوى المجموعات (الشعب) وعلى مستوى المؤسسة الكبيرة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من خلال هيئاتها العاملة : المكتب الوطني، الهيئة الاستشارية، الشعب بمكاتبها الولائية ومكاتبها الموسعة إلى الناشطين في الميدان، مع الانفتاح على العلماء والدعاة من كل مشرب وفصيل .ليس من السهل الإجابة عن مثل هذا السؤال الكبير الذي نكرره ونعيد بشأنه ونبديء .." هل الجمعية مشروع أخروي" ؟ ولكن لا بد من الإجابة؛ فإن الإجابة هي مفتاح الكثير من الحلول لمشكلات تتهدد عملنا ، وتجعله على النحو الذي هو عليه : متراوحا، متباطئا، متراخيا، متكاسلا، غير منتظم، وغير منسق أو هكذا أتصوره شخصيا على الأقل، وقد أكون مخطئا، وهنا أرجو بيان الصواب .ما يحملني على طرح هذا الإشكال هو تصوري أن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين هي صيغة مثالية قابلة للاستثمار الذهبي في مجال الإصلاح والصلاح، ومن ثم هي ـ فعلا ـ أنسب ما تكون وأقرب إلى "المشروع الأخروي" الذي يجب أن يحمل كل واحد منا نفسه عليه حملا حقيقيا ثقيلا، لا توانى فيه ولا تراخي. كيف ..ليس ثمة من هو اليوم أقرب إلى تحقيق مرضاة الله تبارك وتعالى، في خدمة الدين وخدمة البلاد والعباد، كالجمعية (ومثيلاتها كثيرات ولكن لها خصوصية وامتياز- كما سنرى)الجمعية واسعة الحقول، متعددة الميادين التي تحتاج إلى العمل، فهي أشد حاجة إلى ذلك اليوم أكثر من أي وقت مضى، في الميدان والواقع.إن كل جانب من جوانب حياتنا يحتاج إلى العمل والإصلاح، وفتح الورشات للتقويم والتهذيب والتحسين والرقي، وذلك يعني ببساطة أن الجمعية قادرة على استيعاب أكثر الطاقات والكوادر من الرجال والنساء العاملين والعاملات ذوي الوعي والخبرة والفكر والاستقامة..وأي جمعية كجمعية العلماء في اتساع أفق الخدمة وتنوع مجالات البذل والعطاء فيها : تربية وتعليما، ومحو أمية، وتعليم صنائع، وتوجيها، وتهذيبا، وتثقيفا، وإرشادا وإفتاء، وصناعة صلح، ومرافقة أبناء وبنات من الروضة إلى الجامعة (طلبة وشباب)..ومع كل ما يقدم، وهو كثير متنوع، ولكن الحاجة قائمة إلى المزيد ..المزيد، مما يعني أنها أقرب من غيرها إلى الاستقطاب وتعظيم حجم العاملين والعاملات، وهذا أحد أوجه التميز والاستثناء فيها؛ فهي أوسع من غيرها، وهي أقدر وأكثر استيعابا للدعاة والعاملين من الرجال والنساء من غيرها، أو هكذا يجب أن تكون أيضا ثمة شيء يميز الجمعية وهو أصالتها وماضيها الوضيء حتى قال القائل من المتابعين والدارسين: إن عمل الأولين الماهدين هو الذي مهد وما يزال يمهد ويفتح الطريق للجمعية وأعضائها في الحاضر والمستقبل، وأحد الدلائل على ذلك أنه كلما ذكرت الجمعية، في أي محفل رسمي أو شعبي إلا انفتحت الأبواب، فوهجها التاريخي ورصيدها الدعوي ما يزال يثمر ويعمل وينتج، وهو وسيلة تسويق معرفي وتاريخي ودعوي كبير. وما أعظم ذلك؛ في الدلالة على صدق وإخلاص المؤسسين الماهدين الذين حفظ الله أنفاسهم وجهودهم وترجمها إلى قبول منتظم فعال دائم ، و دلالته في تسهيل الأمور على القائمين على حاضر الجمعية لا ينبغي أن ينكر...فهو قيمة مضافة ووسيلة تيسير للقبول والثقة والتحفيز والتشجيع، مما لا يمكن التغاضي عنه حين اعتماد فكرة "المشروع الأخروي" المشار إليها أعلى هذه السطور. والمعنى أن من يعمل بصدق وإخلاص واستفراغ جهد سينصركما. نصر الأولون الذين حقق الله تعالى لهم النجاح فيما ندبوا إليه أنفسهم من خدمة دينهم ووطنهم، فضلا عن الذكر الحسن، والصيت الطيب، والتوفيق إلى الأعمال الصالحة التي أنقذت شعبا ووطنا من براثن أبشع استدمار عرفه التاريخ .ثمة الكثير مما يمكن أن يضاف في هذا المقام ولكني أكتفي بهذا القدر في إثارة هذا الموضوع الذي أرجو أن نناقشه في الجمعية ونصوب ونسدد ونقارب بشأنه بما يجعلنا نجمع أمرنا كله على الانتقال إلى الفكرة "الجمعية مشروع أخروي" مربح ومفيد ونافع ومستوعب لكل جهد، مع النظر إلى ذلك كتيسير من الله تبارك وتعالى لمن أراد أن يخدم آخره ويهيء لها من خلال هذه النبتة الطيبة المباركة وهذه الهيئة الدعوية التي تحتاج إلى تداعي الإرادات وتظافر الجهود، وتكاتف العقول والنفوس وتهيئة الظروف والمناخات لإقلاع حقيقي نهايته في الآخرة طمعا في رضوان الله تبارك وتعالى واحتسابا للأجر عنده سبحانه، وبدايته في عمل متواصل منتظم مدروس في واقعنا الصعب الممزق المتشرذم، مستلهمين منهج النبي صلى الله عليه وسلم ومن سار على دربه في الدعوة بالتي هي أحسن، وصناعة التآخي والتعاون والتآزر والتعاضد ...مع التركيز على هذا البعد الرائع "البعد الأخروي".

فاللهم اجعل نياتنا صافية وأفكارنا مستقيمة وقلوبنا طيبة بذكرك وحسن عبادتك وجميل التقرّب إليك .

د / حسن خليفة

دار القبس للنشر الإلكتروني - بومرداس

عقيدة المسلم المعاصر ، بشكل جديد و أسلوب بسيط ، تحليل عميق ، و تقديم جميل و أنيق لأهم عناصر و أبعاد العقيدة الإسلامية

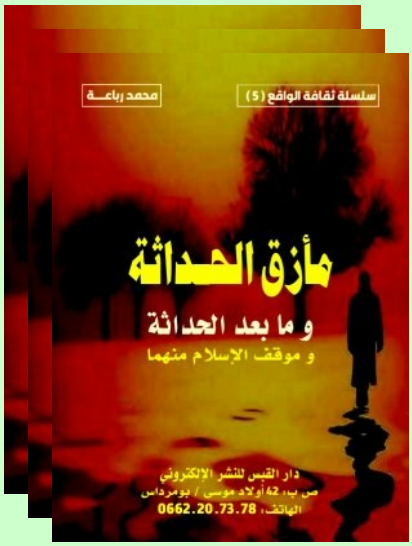

لأول مرة في الجزائر ، كتاب غير أكاديمي موجه للطلبة و الشباب المثقف ، يحلل ظاهرتي الحداثة و ما بعد الحداثة و يقدم موقف الإسلام منهما

يتناول ما يسمى في الأدبيات السياسية و الإعلامية ب (العشرية الحمراء) سنوات الإرهاب و الحرب بين الجنرالات الإنقلابيين و جماعات مسلحة غامضة المنشأ و الأهداف

جزء من قصة " وحوشنا ووحوشهم"

بقلم: جميلة ميهوبي

جزء من قصة وحوشنا ووحوشهم
من مجموعتي القصصية أرض وراية
وحوشنا و وحوشهم
وتساوركِ ضحكات ترتعش بين جنبات الأفق البعيد، كانت هي وكان هو وكان الأفق شاهدا عليهما لا تستغربي عودتها اللّحظات الحاضرة، تهوين بها في سفح يتهيّب تسلّق جبل الذّكريات، كانت قمّته مرارة، وهاهو يتجرعّكِ اليوم جراحا لم تضمّدها السّنون، حاضركِ يهفو لاستنطاق العشب الأمس، ربما يبس الآن أو التهمته أيادي الدّهر، كما دأبها مع العشب وكلّ ما علا أرضنا الطّيبة
بعض الماء غار وابتعلته التّربة الخصبة وغير الخصبة، ولكنّ ذكرياتكِ لم يبتلعها النّسيان، لم يضمّها ظلام الذّاكرة بين جناحيه، بل لفّها ببرنس من نور، وكان قرارها في خطرات النّفوس، وهاهو يرميك بنضارته متوشّحا سرب الحمام، وكان السّرب يجتاز النّهر الرّقراق ، والماء العذب تبهره إطلالة شمس وهّاجة، فيقطف منها أشعّتها الجميلة، لتضيء السّطح والأفق والعشب الأخضر

كان عشب أرضكِ سامية، وكان ماؤها نهركِ سامية، وكان حمامها، سماؤها، جبالها، سهولها كنتِ تأنسين بهذا كلّه، وأنت تبعثرين خطواتكِ الطّافحة بمرح الطّفولة والشّباب، تجرين قرب الوادي، تطئين صفحته الصّافية بصورتكِ المنعكسة عليها، فتطمئنّ إليها أسراب الحمام فتحوم حولها وهي تلاعب بريق عينيكِ و وهج الضّياء عند انبلاج الصّبح الجميل
أهلكِ لم يكونوا أبدا يبحثون عنكِ حتى ميعاد عودتكِ في المساء الكلّ يعلم ميعاد عودتكِ، والدكِ الفلّاح، وأخوكِ الحدّاد، و والدتكِ مصلحة الأواني النّحاسيّة لم يكونوا يقلقون عليكِ، رغم معرفتهم بوجود وحوش في الغابة، لكنّهم كانوا يأمنونها عليكِ
وحوش غابتكم كانت وفيّة كريمة، لا تعتدي، تحفظ عهودكم، و ترعى المواثيق
ووحوشهم لم تكن تسكن الغابة، لكنّها لم تكن ترع الإنسانيّة، و لم تكن تأبه للأحلام
كانت تلتهم الحلم و الأمل و البسمات، كانت تهوي بمعاول دناءتها على كلّ ما هو جميل لديكم
نعم، وحوشهم لم تكن تسكن الغابة، فصدئت قلوبها لأنّها كانت من حديد، لم تكن تعبأ بالعشب الأخضر، بل على العكس، كان يقلقها كل ما هو أخضر، فتقبل بنهم على التهامه بنيران وجنون
هل من عاقل يمكنه إنكار النّضارة والنّظافة والطّهارة؟
أرضكِ طاهرة سامية، أرضكِ عفيفة سامية، وجهها ناضر وثغرها باسم، اصطلوها بالعبوس، نثروا فيها كوابيسا وظلاما
أحرقوا غابتكم الجميلة بأشجارها منبسطة الظّلال، أفزعوا الوحوش التي كانت تسكنها، هلك بعضها، والبعض الآخر فر مثلكم إلى الجبال
وأنتِ الآن في سفوح الذّكرى تأبين تسلّق جبل الذّكريات
بعضهم كانت عيونه زرق، وبعضهم كان شعره أشقر، وكنتِ مثلهم بعيون زرق وشعر أشقر، عفوا عنكِ فلم يقتلوكِ عندما اقتحموا غابتكم الآمنة، ظنّ قائدهم أنّك منهم فتركوك حيّة
ـ أعتقد أنّهم سرقوها منّا، لا تكون هذه الطّفلة إلا فرنسية
ـ نعم، هم سود الوجوه، سود العيون، سود الشّعر
ـ سود الأحلام، سود المشاعر
ـ ولذا يجب أن نسوّد معيشتهم، فهم قد تعوّدوا على الأسود في كلّ شيء
و ضحكوا باستهزاء و هم ينثرون الدّخان، و يسومون الهواء النّقي سوء العذاب
كانوا يرون كل شيء منكم أسودا، حتى الأشقر منكم كانوا يرونه أسودا، حقدهم أسود، و أخلاقهم سوداء، أظلمت الأرض الزكيّة بهم منذ وطئوها
أين النّور الذي كان يحيّيكِ من خلف الجبل باسما؟ يفتح ثغره لكِ، فتعانقينه مادّة يديكِ إلى السّماء، ككلّ الصّبية و الفتيات الصّغيرات كنتم تفتحون له أيديكم ببراءة، و تتسابقون لتلقّيه في أحضانكم بكلّ إخلاص
ـ إنّه يقول لي صباح الخير
ـ و أنا وعدني أنه سيحضر لي دمية القشّ
ـ أما أنا فقد وعدني بأنه سيأخذني في رحلة إلى أرض الحور العين
و تساءل الصّغار عن معنى ألقيتِ به جديدا بين أيديهم، لتفوزي دوما بالاهتمام، فقد كنتِ تحبّين أن تحظي بالاهتمام و بالمكان المميّز بين الجميع

ـ أرض الحور العين؟ أين تقع؟
و تردّدتِ قليلا، لكنّ خيالكِ أنقذكِ من استهزائهم و سخريّتهم لو لم تجيبيهم، فقلتِ لهم بثقة
ـ إنّها تقع في مكان بعيد، لم يصل إليه أحد بعد، لكنّ أبي يعرفه
ـ أين؟ إنّك تكذبين
و غضبتِ و كنتِ تودّين أن تضربي ذلك الطفل الذي كان سيفضح كذبكِ، لكنّكِ توقّفتِ فجأة عندما خطرت لكِ إجابة كانت مقنعة أسكتتِ الجميع
ـ إنّها تقع في مملكة النور، هكذا قال لي أبي
و نظر الصغار إلى روايتك الجميلة في مملكة النور، و أرادوا أن يتصفحوها ليتأكدوا من كلامك، لكنك فررت بها بعيدا، و لم يقو أحد على اللحاق بك، لأنك كنت سريعة
تمتلئين حيوية و نشاطا
و اليوم تتذكّرين كذبتكِ وتبتسمين لأنّها كانت كذبة بيضاء، كنتِ تودّين أن تصدّي بها سخريّتهم عنكِ، و لكنّكِ لا تجدين اليوم ما تصدّين به ألمكِ عن قلبكِ عندما تتذكّرين الأحداث الماضيات
سامية وألقوا أباكِ طريحا بضربة قاسية على رأسه، من فأسه التي كان يشتغل بها في الأرض، وصكّوا بطن أمّكِ الحامل بأخيكِ الذي كنتِ تنتظرين ولم يولد وساقوا
أخاكِ عبدا يعمل في أرضه ولكن بغير أجر، ثم جنّدوه وأرسلوه إلى هناك ليدافع عن حرّيتهم من حيث هم اغتصبوا حرّيتكم
واستلقيتِ بينهما منتحبة، صغيرة لا تدرين ما تعملين
ـ أبي، أبي، ماذا بك يا أبي؟ انتظر هنا و لا تتحرّك، سآتيك بقليل من ماء الوادي لتسترجع عافيتك
وتنزلين إلى الوادي، وكنتِ من قبل تخافين الاقتراب منه وحيدة، لكنّكِ اليوم كبرتِ فجأة و صرت فتاة شجاعة، لأنّ الموقف فرض عليكِ ذلك
فكم سمعتِ أباك يقول هذا الكلام لأخيكِ الأكبر
ـ الظّروف الصّعبة تجعلك تتغيّر، تحمل المسؤوليّة و تكبر في لحظات المواقف تجعل منكم أيها الأطفال رجالا
و ها قد صرتِ في لحظة امرأة مسؤولة، فنزعتِ خوفكِ عنكِ، ولبستِ مكانه شجاعة و جرأة حين كنتِ تنزلين إلى الوادي بخطوات سريعة، غير آبهة بالمنحدر الذي كان يخيفكِ من قبل كثيرا و كنتِ تخشين السّقوط منه
ذهبتِ و ملأتِ إناءكِ الصّغير، حيث كنتِ تستعملينه كآنية لمطبخكِ الخياليّ مع عرائسكِ الجميلة، و تمرحين بها مع رفاقكِ الصّغار
وأخيرا ملأتِ الإناء الصّغير، وبحذر حملتِه بين يديكِ الصّغيرتين، وصببتِ بعض مائه على رأس أبيك المشجوج، وبعضا منه داخل فمه ، ووقفتِ عند رأسه تنتظرين أن يشكركِ ويأخذكِ بين يديه ليقبّلكِ ويمسح على رأسكِ، كما كان يفعل كلّما فعلتِ أمرا يحبّه
بقيتِ واقفة عند رأسه تنتظرين وإليه تنظرين، ولكن هيهات أن يتحرّك أو يستجيب، لقد سافر أبوك السّفر البعيد الذي لا رجعة منه وكان قد حدّثك يوما عنه، عندما توفّي جدّك و حزنتِ عليه كثيرا، لكنّ أباكِ أخبركِ بأنّ جدّكِ قد سافر السّفر البعيد
ـ هو لن يعود إلينا أبدا، بل نحن من علينا أن نسافر إليه

و فهمتِ أنّه ربما ذهب إلى بلاد الحور العين، و رضيتِ أن تذهبي إليه يوما ما رفقة والديكِ، فكففتِ عن البكاء و كففتِ عن السّؤال
وهاهو أبوكِ يفي بوعده، ويصدق في قوله ويرتحل ويسافر إلى أبيه ولا يأخذكِ معه
هو لم يتركِ يا سامية، بل هو مجرّد سفر ستركبين طريقه يوما ما. وكم تمنيتِ أن تركبينه في ذلك الحين، حين وجدتِ أنّ أمّكِ هي أيضا قد ارتحلت بأخيكِ الصّغير لترى جدّكِ، لتلقى أباها الثّاني فقد كانت تناديه ب أبي وكنت تتعجّبين، صغيرة كنتِ تندهشين، فتسرّين بالأمر لإحدى رفيقاتك
ـ أهو حقا أبوها؟ وهو أب لأبي أيضا، إذن أمّي أخت لأبي هل أبوكِ أيضا أخ لأمّكِ؟
ـ قالت لي أمّي أنّنا جميعا إخوة، لأنّنا أبناء آدم وحواء نحن كلّنا عائلة واحدة
وكم كانت صادقة رفيقتكِ يا سامية، نحن كلّنا أرض واحدة، نسمة واحدة من نسمات أرضنا الكريمة، نحن عبق واحد من عبيرها الفوّاح، نقتسم روحا تتوزّع على أجساد كثيرة

جميلة ميهوبي.

سـرقـة

بقلم: د / جنات زراد

كنا سويا ....بعد أن ذهبت لم أعثر على ساعة يدي .. اشتبهت بها، وشرعت بمراقبتها ..فجأة أصبحت أرى في عينيها نظرة سارق ساعتي... وفي مشيتها مشية سارق ساعتي ....وبدأت ألاحظ في نبرة صوتها بعض الاضطراب ودهشة أوحت لي أنها هي من سرق ساعتي ... وحدثني قلبي أنها صارت تتحاشى نظرتي الثاقبة... وأكد لي حدسي أنها هي ..والمنطق كذلك يقول أنها هي لأنها وحدها كانت معي لما كنا في المطعم نشرب الشاي في ذلك المساء...وقد وضعت ساعتي فوق الطاولة وكانت تنظر إليها بإعجاب...وبعدها اختفت ساعتي لما غادرت المكان قبلي مستعجلة....ولما هاتفتها شعرت أنها ليست على ما يرام... وكل تصرفاتها كذلك أوصلتني إلى النتيجة نفسها.. .. أثناء بحثي عثرت على ساعتي في جيب سترتي ... لقد وضعتها أنا ولم أنتبه...لماذا اشتبهت بها... ومنذ تلك اللحظة ما عدت أرى في صديقتي ما كنت أراه فيها من قبل ! صوتها صار عاديا كما كان من

قبل...مشيتها عادية...نظرتها عادية...

لقد كنت أنا أكبر سارقة .....لمّا اتهمتها ظلما سرقت أمانتها، وجرحت صداقتنا...وحين بت حزينة سرقت يوما من حياتي... وحين اعتبرت ساعتي أغلى منها سرقت الصدق من علاقتنا !.

د / جنات زراد تبسة

شهادة وفاتي

بقلم: عبد الله جعيلان

تمطى بعيون ضيقة، صد أشعة الشمس الحارقةبكفه، سار نحو نافذته، حيث الأشجار والنهر الذي يشق الأرض إلى الفرات، يبتسم ساخراً! ها أنا ذا أقطف ربيع خمسة عشر عام من التفاهة، أنه السادس من حزيران تناول وجبةً سريعة، تذكر أن والده أمره أن ينظف القبو البارحة، أخرج قداحته كي يشق ظلام القبو، أخذ أحد الوريقات المتناثرة، أشعل قداحته، قبل أن يحرق أذيالها، فتح عينيه صارخاً يا إلهي....! أنه أنا.....! هذه ملامحي وأنفي الطويل .تمعن في أطرافها،أنه ٦/٦/١٩٠٠- ماهذا..! قهقه بسذاجة....! _لقد أخطأ في التاريخ، هكذا هم أغلب المصورين حمقى! فرق الحاجيات المحملة بالغبار، آسر عينيه صندوق يركن في الزاوية، صدأ كثيراً ونخرت أقفاله، فتحة بفضول، مسك ورقة

خرفة، شهادة وفاة.....!أنه أنا.....!

عبدالله جعيلان ـ العراق

الخاتـــــــم....

بقلم: خديجة عيمر

إرتسمت على محياه علامات الجد والحيرة وهو يمعن النظر الى يديها، الى أصابعها تحديدا، وقال بلهجة حادة: أين خاتم الخطوبه؟ لا تقولي إنك اضعته،، لا يمكن إنه خاتم ثمين بفص حجر كريم،،، ضمت يديها الى صدرها وحاولت بكل ما أوتيت من قوة التعبير أن تدافع عن نفسها، اهتزت كشجرة داهمتها ريح قوية،، :تسأل عن خاتم جماد قد {الضمه على القاف }من معدن نفيس؟ وليكن،، هل هو أغلى من قلبي الحزين الذي ضيعته أنت؟

كيف يمكن لامرأة مهما كانت تملك من رباطة جأش ومهما كان لديها من القوة والانشغالات او المهام أن تحيا مهملة كأنها قطعة أثاث وضعت زينة في ركن البيت البعيد،،؟ تسألني عن خاتم؟ عن زينة اليد التي ما لها غير أن توضع بدون أدنى اهتمام أو بالغ حفاوة في أحد أصابع اليد التي ما ضممتها يوما ولا مررت عليها بلمسة حانية،، آلى الجحيم خاتم ربطني بمصير تعيس مع رجل لا يدرك ما تحتاج امرأته،، الى متى تهملني؟ الى متى تحول أيامي البيض الى سواد...؟؟ قالت ذلك وهي تذرف دموعا كأنها نهر جارف جاء لغسل أحزان وأحزان ويحرر مشاعرا من الكبت والحرمان لازمها مدة سنوات مع رجل فظ غليظ القلب،، ما أحست معه بطعم السعادة ولا قاربت فرحا او حبورا...ما قيمة هذه الحياة ان لم تكن ارضا خصبة تزرع فيها بذور الامل فتنبت ورودا من بشاشة وغبطة،،؟؟ أحلام،، هكذا كان اسمها، عاشت طفولة تعيسة بين أبوين متناحرين على الدوام فخبرت العنف وجربت الحزن والتعاسة لتقبل بأول رجل طرق بابها طالبا يدها وهي بالكاد تدخل عامها العشرين،، وما كانت موافقتها على الزواج الا محاولة للهروب من حياة الجحيم في بيت لم ينقصها فيه شيئ عدا التفهم والحب والاحتواء... قبلت برجل ماقصر في الانفاق عليها والاغداق بالماديات ولكنه ويا لتعاستها كان فظا غليظ القلب متيبس المشاعر،،بل متكلس الإحساس والوجدان والضمير..

خديجة عيمر ـ سعيدة

وقفات

هكذا ... يرحلون

بقلم: حركاتي لعمامرة

أتعجب كثيرا ويزداد تعجبي حد الحزن والألم فأبناء الوطن الواحد الذين عاشوا على أرضه وترعرعوا، ولأن سبل الحياة قد فرقتهم ولقمة العيش قد أرغمتهم على نشاط معين فمنهم من إمتهن الإدارة ومنهم من توجه نحو التربية والتعليم، ومنهم من كان يقدم خدماته في قطاع الصحة ومنهم من توجه الى الرياضة وآخرون إنضموا إلى صفوف الجيش وفئة أخيرة مارست النشاط الجمعوي أو السياسي وآخرون في ميدان الصحافة والإعلام وهكذا راح كل واحد يقوم بتقديم خدماته للوطن والمجتمع في المحيط الذي قدره الله له وتمضي بهم سبل الحياة ليتفرقوا شتاتا وتلعب بهم المقادير فيعيش كل واحد منهم بما أتيح له من القطاع الذي إنضم إليه، فهذا حظه ضاحك وذاك حظه بين بين وثالث عاثر تاهت به سبل الحياة ولكنه كان وفيا لرسالته نحو مجتمعه ووطنه فتظهر الفروقات بين الفئات ليس حسب المجهود المبذول من كل واحد منهم ويبقى بعضهم عاملا بإخلاص ووفاء حتى الممات فيرحل كل واحد من هؤلاء تاركا آثاره وراءه فطوبى لمن ترك وراءه طيب الأثر ولكن مايؤلم ويحز في النفوس هي طريقة التعامل مع كل شخصية فمنهم من يتم تكريمه في الحياة والممات ويجد إشادة كبيرة له على وسائل الإعلام وقنوات التلفزيون وقد يعالج خارج الوطن بالعملة الصعبة وتقام له جنازة رسمية مهيبة عند وفاته وتكرم عائلته التي تحظى بالرعاية والعناية لكن أولئك الذين اخلصوا للوطن والمجتمع فإنهم لا يحضون حتى بسرير في مشافينا على مستواها البسيط وعند وفاته يعتبر لاحدثا وقد تعاني عائلته وأبناءه الأمرين وكأن فقيدهم أجرم وقصر في خدمته لهذا الوطن...وهكذا يرحل الأوفياء في صمت وتقزيم حتى في محيطهم القريب وعلى المستوى المحلي ،هكذا تلعب الحظوظ لعبتها وهكذا تكون نهاية من أخلص وقدم وفاء للمجتمع والوطن. فإلى متى والكيل بمكيالين يبقى يسود حياتنا ونحن أبناء الوطن الواحد، أما آن للمكيال الواحدان يسود حياتنا...صرخة اعلنها من على هذا المنبر فأتمنى ان يوافقني كل الأوفياء لهذا الوطن والمخلصين له...فكم من شخصية أفنت حياتها إخلاصا للوطن لكنها بقيت طي النسيان...

حركاتي لعمامرة

وصيتي لأخواني و أخواتي

بقلم: مصطفى العبودي

بسم الله الرحمن الرحيم/ الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.
وصية الأخ/ مصطفى العبودي لإخوته من الرجال والنساء.
أحبائي إخوتي مرحبا بالجميع. أنا أعلم جيدا وفي مثل ذلك أفنيت عمري أن ما أصاب الإنسان لم يكن ليخطئه وما أخطاه لم يكن ليصيبه خيرا كان أو شرا، فالخير امتحان والشر امتحان، والإنسان بطبعه يتجه إلى طلب الخير وليس في ذلك محذور شرعي. لكن كما أوضحت في المقال الأخير أن الحياة بين قوتين: قوة الألم وقوة الأمل. كما أعلم أيضا أن محاولة إظهار جانب الابتلاء في حياة الإنسان جزء من عقيدتنا وإلا ففيم هذا الضنك الذي يصيب الغني والفقير والرئيس والمرؤوس والرفيع والدنيء (في عرف البشر)؟ والغايات من الابتلاء متعددة، ومن ثم فالذي يركز على هذا الجانب غير مجانب للصواب أبدا بل هو عين الصواب. بل بالعكس هو يسير على توازنات الحياة، والذي أدرك سر هذا التوازن وأخذ به في حياته انطلاقا من الكتاب والسنة فهو الناجح في الدنيا الفائز في الآخرة، وعلى مثل هذه الثنائيات سارت الحياة قدما نحو الأمام في جميع مجالاتها بلا استثناء. ومن ثم فإن من الخطأ اعتبار من يذكر بمثل هذه الحقائق قانطا أو ساخطا أو منزعجا مما هو فيه من البلاء. لقد ذكرتموني ومنذ مدة بالاتجاه نحو الأمل، فجزاكم الله خيرا. وكما فعلتم ذلك فإني قد وضعت نصب عيني في جميع الأحوال أن الآجال لا يقدمها مرض ولا تؤخرها صحة. لكن يوجد من المواطن ما يكون الموت أقرب إلى الإنسان من شراك نعله، منها : المرض الشديد، ووجود الإنسان في أتون المعركة، إذ لم ينه الشرع عن ذلك الاعتبار. فبناء على كل ما ورد في هذه المقدمة أصارحكم أني في وضعية تقترب من الحرجة. فقررت إطلاعكم محاولا إبعاد ما تذهبون إليه من خلال ما ورد في المقدمة. إن حالتي (حاليا) في عالم الشهادة حرجة فما من يوم إلا واليوم الذي قبله أفضل. والغيب عند الله. هذا الحال ومن عقيدة المؤمنين الصافية أن الله إذا أراد أن يقول للشيء كن فيكون، لكن هذا غيب والحاضر هو ما وصفت. لكن إلى جانب هذا أخبرنا أن لكل أجل كتاب. والحاصل في سبب كتابة هذه الفقرة هو أني أعلم أن المتواصلين لا يكفون بالدعاء لأخيهم. وما يدريني أن دعوة أحد أو بعض المتواصلين أو المتواصلات تصيبني فأنال من خلالها درجة عليا عند الله. وإلا فإن استعطاف البشر بدل التوجه إلى الله لا شك أنه مذموم فأنا هنا طالب دعاء لا طالب استعطاف. وهل يرد الاستعطاف القضاء؟ قال تعالى: (حتى إذا بلغت التراقي وقيل من راق وظن أنه الفراق والتفت الساق بالساق إلى ربك يومئذ المساق). فمن سيق إلى الله فمن ذا يرد ذلك عنه؟ والشاهد هو في قوله تعالى: (حتى إذا بلغت التراقي وقيل من راق وظن أنه الفراق). الخلاصة: ما أطلبه من المتواصلين وكل من تصله هذه الفقرة أن يدعو لي: بالثبات في الدنيا وفي الآخرة وأن يتقبل مني صالح الأعمال ويتجاوز لي عن سيئها وهذه ليست إلا له في هذه الدنيا. وأما الشفاعة غدا يوم القيامة وهي لا تكون إلا بإذنه فشيء آخر. أسأل الله أن نكون ممن تنالهم شفاعة سيد الخلق. حاصل كل هذا الدعاء بأن يرضى عني ربي اليوم أو غدا والغد هو ما يتقبل من الزمان وإنما عبر عن المستقبل بالغد لأنه أقرب زمنا من وقت الإنسان. فإن رضا الله هو أسمى ما يتمناه كل مسلم ويعمل له. وأخيرا فإن شعاري حتى يرتفع كل لبس هو قوله تعالى: (ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو أخباركم). (محمد:٣٢). يقول القاسمي: (ولنبلونكم....)أي : أهل المجاهدة في سبيل الله، والصبر على المشاق (ونبلو أخباركم) أي أفانين أقوالكم، وضروب بياناتكم، وأعمال قوة ألسنتكم في الحق والصدع به والذب عليه، هل هو متمحض لذلك، أم فيه ما فيه من المحاباة خيفة لوم اللائم.). ومما أرجوه من الله أن يري أحد المتواصلين أو بعضهم رؤيا تثبتني وتزيد في اطمئناني أن الله راض عني. أستودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه. فإن كتب الله أن سنتواصل مرة أخرى فسيكون ذلك، وإلا فالدعاء بالصيغة التي طلبت، ذاك رجائي. وكل متواصل حر فيما يدعو به لأخيه من الخير.

أخوكم مصطفى العبودي.

البحث عن السلم المفقـود
في رواية عمر يظهر في القدس ، لنجيب الكيلانـي

بقلم: د / الشريف حبيلة

تعالج الرواية قضية فلسطين من منظور جديد ، تحاول فيه البحث في خضم التحديات المعاصرة، وفي مقدمتها التيار الصهيوني الإسرائيلي عن المسلم الحقيقي المفتقد في زمننا، الذي بإمكانه تجاوز هذه التحديات والتعامل معها، وفق تصوره السليم الذي يمكّنه من إقامة كيان قوي، يعتز بالذات، وينافح عنها دون أن يلغي الآخر، ما دام هذا الآخر يعترف بالذات المسلمة العربية كوجود وككيان مستقل له عزته وسيادته واستقلاله. وتأتي هذه القراءة لتكشف وتحدد تلك القضايا، من خلال عنصر فني هو محور الرواية ألا وهو الراوي، ونحن نتتبع انبناءه داخل الخطاب الروائي في علاقته بباقي العناصر الأخرى، نعري اللغة لتبوح بما تسره من دلالات، هذه الدلالات شكلت المنظور الفكري للرواية؛ وهو موضوع القراءة.

يروي أحداث عمر يظهر في القدس راو شاهد يعيد سرد أحداث حلم رآه أثناء نومه يروي فيما يرى الحالم الخليفة عمر بن الخطاب، يظهر في مدينة القدس بعد نكبة حزيران عام ١٩٦٧ مباشرة، ثم يخوض معه رحلة عبر المدينة المقدسة المحتلة، ترافقهم أحداث مثيرة، تبرز خلالها شخصية الخليفة، ويتأكد الراوي أن هذا الرجل هو العملاق الذي ظل يحلم به ، وفنيا فقد اهتدى الروائي نجيب الكيلاني إلى حيلة فنية هي الرؤيا، يستحضر فيها شخصية كان لها دور بارز في التاريخ الإسلامي والعالمي، وفي وضع أسس المجتمع ليس الإسلامي فقط بل الإنساني، يظهر بعد النكبة التي أصابت المسلمين على يد الصهيونية، وما آلت إليه حال المسلمين، أهينت فيها كرامتهم وكسرت شوكتهم لعدة قرون ، لذا راح الكاتب يبحث عن شخصية تستطيع أن تعيد الحياة لهذا العالم الميت ، وعندما لم يجدها في حاضره راح ينقب في التاريخ الإسلامي، وسرعان ما وجد الرجل الذي يريد؛ القادر على إعادة بناء المجتمع المسلم، وإعادة ما سلب منه من عزة وكرامة وأرض، إنه المسلم المفقود الذي حدث الراوي أمه عنه لا تبتئسي فإن الأحزان القديمة الطويلة، سوف يتداعى بناؤها العتيق، ويخرج من قلب الغبار والدخان والركام عملاق يحمل بين كفيه فجر الخلاص ص ٧ لا يعالج الكيلاني في رواية عمر يظهر في القدس قضية فلسطين من منظور جديد بالقدر الذي يبحث فيها عن المسلم الحقيقي المفتقد في عصرنا، لذلك جاء عمر ليعيده إلى الوجود بعدما اختفى زمنا طويلا، يأتي في اللحظة التي قتل فيها اليأس كل إرادة تحاول النهوض والثورة الحقيقة أنني أشعر بحزن ثقيل ينوء به قلبي و بمرارة عارمة تتشبع بها روحي، ويملكني يأس معاند، لا يفتأ يطالعني من وقت لآخر، نحن جيل الضياع والأحزان يا أماه الذل مزرعة خصبة للآلام والأحزان وسنوات الهوان الطويلة لم تنفجر عن فجر يبدد الظلام و الوجوم، وتمادى العدو في طغيانه وعبثه وغروره دون أن نستطيع الثأر منه، يشعرني بعجز قاتل، ويعصف بالأحلام الخضراءص٧ . في هذه اللحظة الخانقة يظهر عمر بن الخطاب ثاني خليفة ليضع يده على الجرح ويبين للمسلمين سبب ذلهم وهزيمتهم، يرسم لهم الطريق الذي يعيد إليهم مجدهم وكرامتهم، ويبني كيانهم المنهد، وتأتي هذه الشخصية كما قرأنا عنها في التاريخ قوية صادقة أمينة ، ونظرت خلفي فإذا رجل مديد القامة، مشرق الوجه مشرب بالحمرة تضفي عليه لحيته البيضاء وقارا زائدا، وكان أروع ما فيه عينيه الصادقتين الواسعتين اللتين تفيضان صفاء ويقينا وأمنا ص١٠ ويضيف الراوي قائلا تصدر الكلمات من بين شفتيه قوية رصينة، تفوح منها رائحة الصدق والجلال بريئة من الشك والريبة .خالصة من كل بهتانص١١ إنه العملاق الذي انتظره الراوي طويلا يحمل في يديه الخلاص، أراده الكاتب المسلم الحقيقي الواجب حضوره في الزمن الحاضر وخلال حركته ندرك أن الراوي لا يقصد الشخصية التاريخية التي عاشت زمنا ما ثم قضت نحبها، إنما القيم والأخلاق والإيمان والتصور المنبثق عن العقيدة السليمة . إنها الصفات الواجب توفرها في كل مسلم معاصر، يحملها ويجاهد في سبيلها، لذلك ردد الراوي حينما سأله المخبر الإسرائيلي عن مكان عمر إنه في كل مكان إنه ليس مجرد جسد، هو فكرة وعقيدة، إنه إيمان مستحيل أن تقبضوا عليه، إن أردتم فاقبضوا على كل رجل ذي قلب مؤمن هم هو وهو همص٢٥٨.

من هذا المنظور يريد الراوي عرض شخصية عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وهو يبحث عن المسلم المفتقد في زمنه، إنه المسلم الحقيقي، يمارس حياته، ويعمل ألا يكون سلبيا يواجهها انطلاقا من عقيدته دون أن تغريه مظاهرها أو تحبطه الأزمات وتخيفه ، الخليفة يقف مرفوع الهامة ، هادئ الأعصاب تنير الابتسامة وجهه يتوقد في عينيه الإيمان ، ويبارك سمته يقين من نوع فريد قلت له

. ألا تخاف؟؟ الجنون والكراهية والجوع إلى لحوم الأبرياء تحاصرنا من كل ناحية

. قال بصوت واضح النبرات كلمني حبيبي أن الخوف مضيعة للجهد، وإتلاف للوقت وإفساد للإيمان وذل ما بعده ذل ص٤٣

يأتي الكاتب بعمر المسلم الحقيقي ويضعه وسط عالم جديد، تغيرت ملامحه، ونكست فيه ألوية الإسلام، التي تركها ترفرف على العالم قبل موته، وتبرز صورة القدس التي كانت رمز عزة المسلمين وانتصارهم في شكلها الجديد يسودها اليهود، ويصنعون الحياة بالشكل الذي تهوى أنفسهم، يحاربون العقيدة والأخلاق، ويعملون على طمس معا لم الحق والخير، حولوها إلى رمز لهزيمة المسلمين ويكشف عمر في رحلته الزيف والخداع والتحريف والفساد الذي يعيشه أحفاده، ويتعجب ويتساءل وكيف تهابون دولة مهما كان شأوها لقد تركناكم وألوية الحق تخفق فوق العالم المعمور وكان إيمانكم أقوى من الدنيا وسيوفكم لا يقهرها باطل كنتم خير أمة أخرجت للناس ألا تقرؤون القرآن؟؟ص١٦ ويجد أيضا أن مفهوم المسلمين للحرية والعدالة والحب والخير قد تغير بفعل التشويه والتخدير والقهر، والدعايات التي يقودها اليهود، يجدهم وقد تخلوا عن دورهم في الوجود، ولم يصيروا خير أمة أخرجت للناس، ينهون عن المنكر ويأمرون بالمعروف كل شيء تغير أصبح الرجال غير الرجال، والمبادئ غير المبادئ ومال ميزان القوة، وأصبح المسلمون مستعبدين، وفقد كل شيء إلا الأمل ص١٧ هكذا استكان المسلمون وركنوا إلى الخنوع، لأن المسلم الحقيقي فيهم مفقود لا وجود له، وإن وجد فهو كالغريب مطارد غير مرغوب فيه حتى من طرف أهله، وأضحى المسلم الآن لا يختلف عن اليهودي والمسيحي في سلوكه وأخلاقه وتصوراته، ينظر إلى الإسلام على أنه مجموعة تقاليد ومظاهر ، لقد استطاع اليهود أن يجعلوا العالم يسير في ركابهم ، وفي الطريق الذي يختارون ، بينما كان المسلم لا يرهب الحديد والنار، يعيش الإسلام سلوكا وتصورا، لا تزعزع إيمانه قوة مهما كان شأوها ، يخاطب الراوي عمر بن الخطاب مصورا حال المسلمين من وجهة نظر يملؤها الحزن والأسف لك الله يا عمر لقد أبطلت الحدود، والخمر تباع في كل مكان، الحكام يشربونها في الحفلات العامة وفي بيوتهم يتساقونها علانية، وكأنهم يتساقون أقداحا من القهوة وبيوت الدعارة تأخذ تراخيص من الحكومة، ويحميها القانون لقد أصبح للفساد قوانين تنظمه وترعاه تأخذ تراخيص من الحكومة ويحميها القانون، لقد أصبح للفساد قوانين تنظمه وترعاه ليس هنا فحسب بل في أغلب أنحاء الدنيا ص٢٢.٢٣ ، يتساءل الخليفة إن كان الراوي وهؤلاء مسلمون حقا فيجب أجل وقوله الشهادتين دليل على ذلك ما زلت أقول الشهادتين، لكن ص٢٣ ، تقلب كل المفاهيم، وتقدم دليلا لم يصرح به الراوي، لأن واقع المسلمين أكبر دليل على أنهم بعيدون عن الإسلام سلوكا وأخلاقا، وإيمانا والمتهم من وجهة نظر الراوي هم اليهود، لكنه في منظور الخليفة هم المسلمون أنفسهم لكنكم صانعوا المأساة ولا شيء غير ذلك ص١٧ ويضيف يا جيل الهوان والسخرية والعبث ص٢٣ ، ولا يتعجب حينما يرى الهزيمة قد حلت بالمسلمين الآن عرفت سبب انتصار اليهود عليكم ونشرهم الفجور بين ظهرانيكم، الخوف يلد الرذيلة، والهزيمة تمسخ ضعفاء الإيمان، أنتم جياع برغم رصيدكم الضخم من الزاد تدقون الأبواب الصلدة في بله، ولو بحثتم عن المفاتيح لفتح أمامكم باب النعيم الأبدي ص٢٥ ، وسط هذا الوضع المؤلم الذي يعيشه المسلمون تظهر شخصيات هي نماذج من المجتمع المسلم تعبر عن مختلف شرائحه سلوكا وتفكيرا، عالجها الكاتب من منظور نقدي، ينتقد فيها المسلمين الذين تخلوا عن دينهم ولم يفهموه كما فهمه الأولون، فالمسلم الذي لا يزال يحافظ على مبادئه وقيم دينه خائف مضطرب الفكر يفتقد قوة الإيمان لا يعرف من الدين غير العبادات، يرى الإسلام نطقا بالشهادتين ويجهل أنه سلوك وتصور وجهاد ، هذا النموذج يمثله الراوي صاحب الخليفة الذي يبدو منذ البداية مهزوزا، يلاحظ عمر ذلك عندما يتعرضان لمواقف صعبة تستدعي الشجاعة والثبات فيؤنبه تصرفاتك لا تليق بمسلم أنت شديد الخوف ص٣٠ ، وهناك المسلم العادي الذي نسي قيم دينه وتفسخت شخصيته، فراح يجري وراء أوهام الدنيا وشهواتها تحت عناوين جديدة لفكر قائم أساسا على المادة بعيدا عن العقائد، ويمثل هذا النموذج الدكتور وهيب الله صاحب الفكر التقدمي، يرى في الماضي رجعية وتخلفا، و خرافة ليست من الواقع في شيء، ومثالية يصعب تحققها خاصة في العصر الحديث أمام التقدم المادي له أنياب ثعبان يكره الدين والمتدينين إنه يصرح دائما بضرورة القضاء على التيارات الدينية وخنق ثورتها المضادة قبل بلوغها مرحلة القدرة والتنفيذ ص١٨٤ ، هناك أيضا نموذج آخر استهواه العلم والمادة، وظن أنهما جوهر الكون والإنسان

والحياة، فأنكر الخالق، وفسر الوجود بالمنطق ذاك، وعلى أساسه يتخذ موقفا من ظهور الخليفة عمر بن الخطاب لا أستطيع أن أقبل القصة أو أرفضها، إنها تحتاج لدراسة وإمعان فكر لابد من إجراء بعض الاختبارات والمشاهدات للوصول إلى الحقيقة بطريقة قاطعة ص١٠٤ ، يرفض قبول الأمر كقدرة إلهية لأن ذلك مستحيل في عصر العلم ، أما العلماء فهم ليسوا كالذين أخبر عنهم التاريخ، يدافعون عن الحق، ويقفون في وجه الظلم والأعداء، لقد أصبحوا رجال دين كما هو حال رجل الدين المسيحي، يؤدون دورهم كموظفين، ويحجمون عن الحق، يرون الظلم، ولا يدفعونه، يعرفون العدو ولا يحاربونه خوفا على مناصبهم، يوجه لهم الراوي أصابع الاتهام أنتم موظفون أذناب ولستم علماء دين ص١٣٦ ، ولليهود يد في تشويه المسلم المعاصر، بنشرهم الدعارة دعارة الفكر والأخلاق، يخدعون بها الحمقى من الشعوب ومع كل ذلك فإن هذه الشخصيات، تتقد بداخلها الفطرة السليمة ؛ بذرة الخير التي لا تمت، يأتي عمر بن الخطاب، يخاطب فيها تلك الفطرة بلغة بسيطة، تنبع عن إيمان قوي، تخرج من القلب لتقع في القلب، فتستوي وتعي حقيقة الكون والإنسان والحياة، وتعرف طريقها إلى السكينة والطمأنينة في ظل مبادئ الدين القويم ، ينتصر الراوي على خوفه الساكن بداخله، ويترك وهيب الله أوهام الفكر التقدمي، ويدرك محمود العناني أن الوجود ليس كله مادة، بل هناك خالق، وتعي الحكيمة رجاء الدور المنوط بها تجاه أخواتها المسلمات، تتحقق فيهم صفات المسلم الحقيقي الذي أعاد لهم صورة المسلم الضائعة منذ أمد بعيد .

وحين يتعرف الخليفة على واقع المسلمين، يتساءل عن الأسباب خاصة، وهم أكثر عددا، يملكون ما يجعلهم قوة لا تقهر، يسأل عن خليفة المسلمين فلا يجده، وعن الولاة فلا يجدهم، وعن آلاف الألوف ممن ترك فلا يجد غير أسماء بلا أرواح، وعندما يبصره الراوي بالحقيقة المؤلمة والمحزنة يعلق عادت الجاهلية كأعنف وأخبث ما يمكن ص٢٤ ، ويدرك سبب انتصار اليهود على المسلمين أنتم أكذوبة كبرى في التاريخ ، حياتكم وفكركم وعملكم زيف لا مثيل له وجودكم مستعار، أين المسلم؟؟ لا بد أن أبحث عنه ص٣٦ لا وجود للمسلم لا في الشارع ولا حتى في المسجد، الجميع مسلمون ولكن بأخلاق اليهود، يقرر البحث عن المسلم الحقيقي بين هؤلاء الذين ليس لهم من الإسلام سوى الشهادتين وخلال العمليات الفدائية، يعرف أن هناك بقية ما زال فيها الخير؛ هذه البقية هي فئة المجاهدين هم بقية الخير في دنياكم ، قد يكون هؤلاء هم المسلمون الذين لم أجد لهم ريحا في الشوارع والمساجد ص٤٠ ومن هذه الفئة أيضا أولئك المعذبون في ظلمات السجون، يشبههم الخليفة بأصحابه أيام المحن بلال بن رباح، وياسر وسمية أم عمار، إنها الفئة المسلمة حقا أمام هذا الوضع يعزم على إيجاد المسلم الحقيقي، وإعادة المسلمين إلى دينهم ، وبعث الإيمان في قلوبهم، وغرس الهيبة في نفوسهم، ويرى أن الأزمة أزمة جماعة، لا يكون حلها إلا جماعيا، يقينه أن الأمة كل لا يتجزأ،رو وحدة صلبة، والطعام فيها لجميع المسلمين، والرجال في كل أرض أفراد في جيش واحد ،وإن اختلفت اللغات والألوان، أو نأت الديار ، ينظر الخليفة إلى المسلمين يجد أن الأنانية أصابتهم على مستوى الفرد والدولة، والحل يمكن في وحدتهم وأخوتهم، وتحطيم القيود التي فرقتهم، حينها فقط يستطيعون مواجهة أعدائهم كرجل واحد من أجل استرجاع كرامتهم وعزتهم وأرضهم ، ويأتي في تصور الخليفة بعد وحدة المسلمين إيجاد الفرد المسلم عن طريق التكوين، حيث يصبح المسلم قادرا على المواجهة، يدرك الراوي هذه المهمة، وهو يحاور أحد علماء الإسلام الأدعياء، يرى الحل في حمل السلاح ضايقتني كلماته، الأسلحة وحدها لا تغني والرجال المدربون لن يغيروا إلا إذا عمرت قلوبهم مبادئ، نهتم بالسلاح أكثر من اهتمامنا بحامل السلاح ص١٣٧ إن المسلم في حاجة إلى المبادئ والإيمان؛ المبادئ التي تصنع منه رجلا قويا ،لا يرهب الحديد والنار، يبذل روحه دفاعا عن دينه وأرضه ، ذات التصور يحمله الدكتور عبد الوهاب السعداوي إن دورنا ينصب الآن على استيعاب كلماته، وبعدها نخوض الانتفاضة الكبرى، ونجابه الزيف والاستسلام، جهادا في سبيل الله ص١٣٨ هكذا يتم إيجاد المسلم الحقيقي فبدون إيمان ومبادئ لن يكون هناك انتصار ، من هذا المنظور راح عمر بن الخطاب يعمل على إعادة المسلم المفقود، ويزرع المبادئ في قلوب وعقول أصحابه الجدد، الذين أفقدتهم مأساتهم الأمل في كل شيء، يعلمهم كيف يصبحون مسلمين حقيقيين كما كان أسلافهم . . . الكلمات كالكائن الحي قد تنمو وتفرخ وتزحم الطريق، عيشوا أنتم بين ظهرانيها، لكن حذار أنا لا أعني الكلمات المجردة، الكلمات وحدها لا تجد كثيرا، يجب أن يحملها فكر طاهر وقلب مؤمن لا يرهب إلا الله، يجب أن تترجم إلى سلوك، إلى حياة مميزة هذا أفعل وأقوى أعرف أن عصركم عصر القوة، لكن ثقوا يا أبنائي أن قلب المؤمن وفكره الحر الشجاع، وروحه الطاهرة ستمدكم بقوة لا مثيل لها، القوة ليست الحديد والنار وحدها إنهما مظهران ماديان، هناك القوة الروحية، ستحتاجون الحديد والنار. لا شك . كما فعل نبيكم صلوات الله عليه القوة المادية وحدها هراء وإلى زوال ، وقد يملكها الكثيرون، لست حالما ولا واهما، ولا أستلهم كلماتي من شطحات الخيال والهذيان، بل في يد الدليل، هكذا انتصر نبيكم حيث توجد المبادئ ممثلة في رجال مؤمنين لا يخافون إلا الله وحده، يوجد النصر، وتشرق شمس العدل والكرامة، ويسعد الناس ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ص٢٥٠.٢٥١ ، يرى عمر بن الخطاب أن أزمة المسلمين ليست في القوة المادية، إنما في القوة الروحية التي يجب عليهم امتلاكها ، يطرح نجيب الكيلاني قضية النموذج المفقود، في عصر غلبت فيه المادة والفكر المشوه الذي استهوى قطاعا واسعا من أبناء الأمة الإسلامية، وشوه عقيدتهم بمختلف الوسائل ليشككهم في دينهم، لذلك جاءت هذه الرواية مستحضرة أبرز شخصية في تاريخ الإسلام، التي ضربت أروع الأمثلة وأبلغها في واقع الناس، وكانت نموذج المسلم الحقيقي، صاحب القيم والمبادئ الصحيحة الصادقة، كالعدل والصدق والأمانة والتواضع والعزة والشجاعة والعفة والشدة في الحق، وظفها الكاتب من منظور إسلامي، يدعو عبرها المسلمين إلى التخلي عن أوهامهم والعودة إلى دينهم حتى يصلح حالهم يا أبنائي لن يصلح حال هذه الأمة إلا بما صلح به أولها ص٢٥٥ .

لقد اهتدى نجيب الكيلاني إلى فكرة ظهور الخليفة عمر بن الخطاب في مدينة القدس بعد نكبة حزيران ١٩٧٦، ومواجهة اليهود والمجتمع المسلم في المدينة رمز العالم الإسلامي، يواجه ظلم اليهود، ويصحح أخطاء المسلمين وانحرافاتهم، فكانت الرواية صورة تطرح فيها أزمة فلسطين، ومن خلاخلها أزمة المسلمين من منظور إسلامي، حيث يقف الإسلام في مواجهة اليهودي المعتدي، والفكر المعاصر المبني على الفهم الخاطئ للإسلام وكان عمر هو صوت الإسلام، يطرح نظرته تجاه الحياة الجديدة بذكاء وصدق وتواضع، عبّر عن شخصية المسلم الحقيقي، وأدرك ما أصاب المسلمين من انحراف فكري وأخلاقي، وتمزق سياسي، فعمل على إصلاح ما فسد بطريقته التي عرف بها في التاريخ ، إن الحل الذي تطرحه الرواية للقضية الفلسطينية خاصة، وأزمة المسلمين عامة هو حل يتأسس على تصور إسلامي، يبدأ بإيجاد الفرد المسلم، بعد ما أثبتت كل الحلول الأخرى فشلها كالقومية، والفكر التقدمي، يريد الكاتب إقناع القارئ بوجهة نظره القائمة على التصور الإسلامي الذي يتجلى في كلمات عمر بن الخطاب وأخلاقه وفكره، مما يجعله يؤثر على اليهود أنفسهم فأعلن بعضهم الدخول في الدين الإسلامي ، إن المنظور الفكري الذي ينطلق منه نجيب الكيلاني في روايته يختلف عن سواه، وهو نابع من التصور العقدي ، حيث ينظر إلى المجتمع من وجهة الإيمان، ميزانه مدى ولاء الإنسان إلى الإسلام في سلوكه وتصوره ومن ثم فإن جميع القضايا التي يثيرها البشر تستند إلى التصور الإسلامي الذي يؤمن به الكاتب، وبه يحدد مفهوم الحرية، وطبيعة الصراع القائم بين المسلم ونفسه، وبين المسلم وعدوه، هذا التصور هو ذاته الزاوية التي من خلالها ينظر إلى الواقع فينقله، ويعالج ما يعج به من قضايا، يطرح البدائل التي يراها الأصلح والأصح، فلا يزوّر، ولا يخترع ما ليس موجودا، يقدم الأحسن ويحسنه، ويعرض القبيح ويقبحه ، يشكل نجيب الكيلاني المنظور الفكري للرواية انطلاقا من العقيدة، وأثرها في النفس يبرز دورها من خلال سلوكات الأبطال والشخصيات والأحداث، فيمنح الحياة في الوجود هدفها الأسمى ، يجعلها خاضعة لنواميس الله في الكون ، ومحملا أياها قيما إنسانية، يعملون على نشرها بين الناس حتى تستقيم الحياة، وتتوازن، يستمدها من تعاليم الإسلام ، ونجيب الكيلاني يسعى إلى جعل أبطاله، ومن خلالهم القراء، ينتمون إلى فكرة يحملونها ويعملون على تبليغها، تجعل لوجودهم معنى وقيمة كبرى، وأصحاب رسالة سامية يجهدون ما داموا أحياء لإبلاغها .

د / الشريف حبيلة

رسائل من الجنوب

الأديب و المؤرخ أبو القاسم سعد الله

بقلم: حياة قاصدي

في مقدمته للطبعة الثانية يعرض الكاتب المحتوى الخاص بدراسته التي تشتمل على عدة بحوث كان قد نشرها في مناسبات مختلفة بهدف كسر العزلة التي تعرض لها الأدب الجزائري خلال مراحل تطور النهضة الأدبية العربية ، حيث أهمل المثقفون العرب هذا الجزء من عالمهم متبعين في ذلك إنزواء كل وطن حول ذاته لارتباط وثيق بين الحركة الفكرية والوضع السياسي السائد في كل بلد ، فلكل تجربة أدبية نسقها الخاص الذي يعود في الأصل من حيث المنشأ والتطور إلى ظروفها الداخلية الخاصة وتبعا لذلك حدث انقسام في مسار تطور الحركة الأدبية داخل الوطن العربي تجلت مظاهره بوضوح في التجربة الأدبية الجزائرية في ظل الحصار الذي ضربه المحتل على الجزائر من جميع النواحي وخاصة من الناحية الفكرية مما أثر بطريقة بالغة على اللغة العربية وحضورها الضروري باعتبارها اللغة الأم ونتيجة لهذا الوضع ظل العمل الأدبي محصورا داخل إطار ضيق لغياب الاحتكاك الثقافي خارج حدود الجزائر إلا في حدود جد معقدة ، هذا ما جعل المفكر أبو القاسم سعد الله يعمد إلى تسليط الضوء على جانب مهم من حركة النهضة الأدبية في بلادنا خلال عهد الإحتلال اتخذ من الصحافة وسيلة للتعريف بالأدب الجزائري الناطق باللغة العربية حيث كتب مقالا حمل اسم أرض الملاحم في مجلة الآداب البيروتية سنة ١٩٤٥م وقد كان عبارة عن تحليل تضمن علاقة ما يجري على الساحة الداخلية من أحداث وربطه بأدب الملاحم ، وفي بلاد المشرق العربي لاحظ الكاتب انعدام اهتمام الطبقة المثقفة بأدب منطقة المغرب العربي عامة وخصوصا الجزائر التي ساهم المثقفون العرب بطريقة أو بأخرى في انعزالها عن العالم العربي ، كانت هذه الملاحظة أحد الأسباب المهمة التي أشعلت نار الغيرة في قلبه ليحمل ريشته في سبيل التعريف بالأدب الجزائري والغوص في البحث عن وضعيته وحركته و تطوره بعد دخول المحتل أنجز الكاتب عدة دراسات تم نشرها في مختلف الدوريات العربية و كان يعززها بالبحث والتحري ودقة الملاحظة ليشمل ذلك الشعر والرواية والقصة والمسرحية ، وفي سنة ١٩٥٧ م قدم للمكتبة الجزائرية مجموعة شعرية حملت عنوان النصر للجزائر وقد وجدت صدى لدى القرّاء المشارقة الذين بدأوا يتعرفون على هوية والشعب الجزائري

الحقيقية بعيدا عن اللغط السائد الذي يعتبر الجزائري قد استسلم لسطوة الثقافة الفرنسية ، ليتوج جهوده بدراسة عن الشاعر محمد العيد آل خليفة سنة ١٩٦١ م ليفصح عن شاعر النهضة الجزائرية في العصر الحديث وظل الكاتب يقيم العديد من الأبحاث إلى الجرائد والمجلات ليقرر في النهاية جمع هذه الدراسات بعد إعادة البحث المتعمق ونشرها في كتاب يكون كوثيقة أدبية سجلت تاريخ

في مقدمته للطبعة الثانية يعرض الكاتب المحتوى الخاص بدراسته التي تشتمل على عدة بحوث كان قد نشرها في مناسبات مختلفة بهدف كسر العزلة التي تعرض لها الأدب الجزائري خلال مراحل تطور النهضة الأدبية العربية ، حيث أهمل المثقفون العرب هذا الجزء من عالمهم متبعين في ذلك إنزواء كل وطن حول ذاته لارتباط وثيق بين الحركة الفكرية والوضع السياسي السائد في كل بلد .

أدب الجزائر وأهم ما ميز هذا العمل أن الكاتب استعان ببعض الدراسات التي قام بها بعض الأوربيين عند زيارتهم للجزائر بعد احتلالها فكانت له هذه التجارب كمرجع ينهل منه ما تسنى من سبر لأغوار ما خفي عن الأدب المحلي في فترة جد قريبة من دخول فرنسا إلى الجزائر فكتاب رسائل من الجنوب للشاعر الإسكتلندي توماس كامبيل الذي يعتبر كوثيقة حملت لنا خصائص الحياة الإجتماعية للجزائر خلال القرن التاسع عشر ، ومقال كتبه ناقد أمريكي يدعى جورج جوايو ذكر فيه كتاب الجزائر الذين حملوا القلم الفرنسي منهم محمد ديب وكاتب ياسين وبهذه الطريقة يتعمد الكاتب إعطاء صورة متكاملة عن الأدب الجزائري سواء الذي كتب باللغة العربية أو باللغة الفرنسية ففي رسائل الجنوب للأديب والشاعر توماس كامبيل رسم الكاتب أبرز سمات الذوق والثقافة الجزائرية ، حينما زار الجزائر بعد احتلالها بثلاثة سنوات وجد هذا الباحث قصيدة تثبت وجود الضمير الوطني في الجزائر مع بداية الاحتلال مما يسمح لنا أن نفند الإعتقاد السائد الذي روج على أن الصراع السياسي في شكله الفكري في بلادنا يعود إلى نهاية الحرب العالمية الأولى ، و انطلاقا من هذا العمل الأدبي يعبر الجزائري عن موقفه الفكري من ظاهرة المحتل التي نجد لها تفسيرها المنطقي ودليلها التاريخي من خلال الحركات الثورية المتعددة التي شهدتها الساحة الجزائرية بعد دخول المحتل عبر مناطق مختلفة من الوطن لغناها أطلق الباحث أبو القاسم سعد الله على كتاب رسائل الجنوب دائرة معارف عن الجزائر يصف الكتاب المجتمع الجزائري مستعرضا تركيبته الدينية محددا تواجد العرب واليهود الذين يتكلمون جميعهم لغة واحدة وهي اللغة المحلية ، يعود الكاتب الإسكتلندي في دراسته إلى مصدر تركه باحث قبله يدعى لويسن كان قد زار منطقتنا بحوالي ستة عقود قبل دخول فرنسا إلى بلدنا تاركا بعض الملاحظات عن صفات قد يحملها عالم جزائري كما جاء على لسانه إن سمحت لك الصدفة والتقيت به فقد تجد في مكتبته القرآن والتفاسير القرآنية وكتب الصلوات والأذكار ، وبعض الأخبار والتواريخ الجزائرية وبعض الأعمال الأدبية المحشوة بالعجائب ، وكم أتمنى لو أنني أفهم العربية لأعتكف على دراسة هذه التواريخ الجزائرية التي لا ترجع إلى أبعد من زمان المغامرين بربروس وأخيه اللذين تعتبرهما الرومانتيكية الجزائرية من بين أبطالها المحبوبين .

وراح الكاتب في رسائل من الجنوب يبحث عبر اتصاله بأستاذ مصري عينته الحكومة الفرنسية لتعليم اللغة العربية عن دلائل الأدب الجزائري ليحصل على قصيدة جاوزت المائة بيت يختمها صاحبها بهذا البيت الرائع اكتبوا على قبري بأنني قتيل عيني غزالتي السوداوين يستغرب الكاتب وجود هذه القصيدة الرومانسية في مجتمع عرف عنه الخشونة والفضاضة في ظل تباعد تام بين الجنسين بحكم العادات الإجتماعية المعروفة لدينا لكن هذا الذي أشيع عن النفسية الجزائرية حينها والذي يعود إلى مرحلة ما قبل الاحتلال يفنده لويسون بنفسه ، فتلك القصيدة التي نظمها أحد قضاة الجزائر تبرهن على أنه لا يمكن الحكم على ثقافة شعب بأسره بأنها جافة وخالية من الجماليات الأدبية ، قصيدة عنوانها حوار بين الخمر والشمعة تعكس بصدق نوعية الذكاء العاطفي لدى الشخصية الجزائرية من خلال هذا الحوار الرائع الذي يصف بإبداع مميز و بنكهة لها جماليات خارقة ليلة الزفاف الأولى ليسرح الشاعر بخياله الذي اخترق الشمعة والخمر .قالت الشمعة للخمر أنا الشمس في غرفتهما ، أبعث أشعة الضوء في عينيهما ، حين تغيب الشمس لكي يرى كل منهما جمال الآخر فأجابت الخمر وأنا أبعث حياة جديدة في روحيهما ليعترف الكاتب لويسون مع بعض الامتعاض ، بأن الجزائريين سيصبحون ذات يوم شعبا راقيا على مستوى عال في الآداب والعلوم ويستمر الكاتب في استخراج الكثير من الدلائل التي تثبت بشكل واضح لا يقبل الشك وجود الروح الأدبية في الجزائر رغم ما اتهم به من التوحش والابتعاد عن الحياة الإجتماعية حيث يقول الكابتن روزيه في كتابه رحلة في ولاية الجزائر أن غالبية الشعب الجزائري أكثر ثقافة من الأغلبية المطلقة من الشعب الفرنسي هذا المجتمع الذي عزله المحتل و غفلت عنه منطقة المشرق العربي و لم تعر له أقلام النقاد والقراء أدنى اهتمام لم يضمحل عطاؤه يوما ورغم هذا الحصار الذي ضرب على الروح الأدبية الجزائرية إلا أنها ظلت تتمخض داخليا ، تمتد نزعتها الفكرية في حدود واقعها لتعبر عن ظروفها السياسية والإجتماعية ، فتلك النزعة المتشبعة بالوعي الوطني مازالت قائمة ، لنجد في موسوعة الكاتب الإسكتلندي قصيدة رثاء الجزائر كدليل على الوعي الوطني والذوق الأدبي الذي كان موجودا بعد دخول المحتل ، يعبر فيها الشاعر عن الروح السائدة آنذاك لدى المواطن وموقفه الواضح من تواجد الأجنبي على أرضه

الجزائر كانت منصورة وأميرة
من يضمد الآن الجراح التي تعانيها
إن قلبها نهر من دموع
أواه سأضحي بحياتي من أجل المنقذ الجزائري
الذي يسحق الصليب من سواحلنا
ويعيدك حرا يا وطني الجزائر
لكن الخونة أضاعوا معركتنا
وأبطالنا قد أعماهم اليأس

وتستمر القصيدة في عدة أبيات كلها تحمل معاني رائعة

وأحرارنا معزولون في الأرض والبحر
فهل هذا غضب السماء ؟
لكن الله سيأخذ بيدنا
إن رحمته تعم جميع الأشياء

وهكذا تثبت لنا هذه البصمة التي تركها باحثون أوربيون منهم من سبق الاحتلال مثل لويسون ومنهم من دخل في السنوات الأولى لدخوله مثل توماس كامبل أن الجزائري ولد بفطرته أديبا و شاعرا وقد عبر عن مكنونات نفسه الجميلة رغم اتهامه بالخشونة وفظاظة الطبع ورغم محاولة المستعمر عزله عن الاتصال بعالم الثقافة والأدب لكن الغموض شاب الحركة الأدبية بعد سنوات الإحتلال الأولى ، كان هم المجتمع كيف السبيل إلى الخلاص من هذا الأجنبي الذي جثم على أنفاسه وسلب ممتلكاته ، فكانت حركة المقاومة المسلحة هي الوسيلة التي اتخذها للدفاع عن مقوماته ، لكن الفشل الذي منيت به هذه المحاولات لانعدام الكفاءة العسكرية جعل الأديب والشاعر يصاب بالإحباط لينزوي على نفسه ريثما تتضح له الرؤيا ، مهما كانت القوة المادية لمحتل قادرة على عزل شعب و إبعاده عن التأثر بالعوامل الخارجية لبناء نهضته فيستحيل عليها أن توقف مسيرته وحركيته ونهضته ، لا يمكن لها أن تلغي تقاليده الفكرية و امتداد ثقافته التي يعود تاريخها إلى حضارة قائمة بذاتها والحضارة الفرنسية بكل قوتها الحاضرة آنذاك لم تتمكن من إلغاء ذلك التواصل الفكري بين الجزائر والنهضة الفكرية العربية ، كان هذا الإمتداد نحو المشرق حركة تواصل طبيعية نمت في شخصية الأديب الجزائري وهو على إدراك تام لوجهته الحقيقية كان الجزائري الشاعر والكاتب ينتظر ظهور تلك الفكرة التي سيحملها في خطابه ، وذلك القائد الذي يوحد الجهود تحت قيادة وطنية واعية بدأت أولى بذورها تظهر بعد الحرب العالمية الأولى ومع تطور الأفكار السياسية ظل الأدب ينمو بدوره في مواكبته لهذه الحركة التي ستبعث فيه الثقة في مستقبل حركة فكرية سيحمل مشعلها الشعر والأدب سيدخل الأدب مرحلة التطور و ستبرز على إثره ملامحه الأساسية في شكل متكامل بعد الحرب العالمية الثانية حيث يكون له دوره الفكري البارز في بناء الشخصية الجزائرية التي ستحمل مسؤولياتها الحضارية في الحركة الوطنية الجزائرية ، وإن اختلفت التيارات من التيار التقليدي الذي حافظ على أسلوب الشعر القديم مرورا بالتيار الرومانتيكي الذي تأثر برواد المشرق العربي في محاولة من أصحاب هذا التيار لمواكبة العصر إلى التيار الواقعي الذي برز نتيجة لتطور الحركة الوطنية ونضجها واتضاح الرؤيا لديها ، ليظهر لدينا جيل من الشعراء بين سنة ١٩٣٠م - ١٩٥٤م والذي كان عربي اللسان ، وجيل من كتاب الرواية والقصة بين سنة ١٩٤٦م -١٩٥٤م ، وكان فرنسي اللغة لقد استطاع التيار الواقعي أن ينقل معاناة الشعب الجزائري و يقدمها في أحسن صورة ، ممهدا الطريق لحلم الشعب نحو المطالبة بالحرية ، فالحركة الإصلاحية المتمثّلة في جمعية العلماء المسلمين ساهمت في بث الروح الأدبية حينما منحت للشعراء المنبر العربي لإيصال أصواتهم وحفظ أعمالهم عن طريق جرائدها المختلفة مثل المنتقد و الشهاب وتدشين المدارس الحرة و إحياء المواسم الدينية ، فأحدثت تغييرا لا يمكننا التغافل عنه في المجتمع ، لينعم الجمهور بسماع الشعر الذي يحمل التوجه الإصلاحي فكان تنظيم القصائد يملأ هذه المنابر الخالدة ومن أهم الشعراء في هذه المرحلة عاشور الخنقي ، عبد الرحمان الديسي ، أبو اليقظان ، الطيب العقبي والقائمة لم تنته بعد وإن اختلفت التيارات من التيار التقليدي الذي حافظ على أسلوب الشعر القديم مرورا

وراح الكاتب في رسائل من الجنوب يبحث عبر اتصاله بأستاذ مصري عينته الحكومة الفرنسية لتعليم اللغة العربية عن دلائل الأدب الجزائري ليحصل على قصيدة جاوزت المائة بيت يختمها صاحبها بهذا البيت الرائع :" اكتبوا على قبري بأنني قتيل عيني غزالتي السوداوين ." يستغرب الكاتب وجود هذه القصيدة الرومانسية في مجتمع عرف عنه الخشونة والفضاضة في ظل تباعد تام بين الجنسين بحكم العادات الإجتماعية المعروفة لدينا . لكن هذا الذي أشيع عن النفسية الجزائرية حينها والذي يعود إلى مرحلة ما قبل الاحتلال يفنده لويسون بنفسه ،

بالتيار الرومانتيكي الذي تأثر برواد المشرق العربي في محاولة من أصحاب هذا التيار لمواكبة العصر إلى التيار الواقعي الذي برز نتيجة لتطور الحركة الوطنية ونضجها واتضاح الرؤيا لديها ، ليظهر لدينا جيل من الشعراء بين سنة ١٩٣٠م - ١٩٥٤م والذي كان عربي اللسان ، وجيل من كتاب الرواية والقصة بين سنة ١٩٤٦م -١٩٥٤م ، وكان فرنسي اللغة لقد استطاع التيار الواقعي أن ينقل معاناة الشعب الجزائري و يقدمها في أحسن صورة ، ممهدا الطريق لحلم الشعب نحو المطالبة بالحرية ، فالحركة الإصلاحية المتمثلة في جمعية العلماء المسلمين ساهمت في بث الروح الأدبية حينما منحت للشعراء المنبر العربي لإيصال أصواتهم وحفظ أعمالهم عن طريق جرائدها المختلفة مثل المنتقد و الشهاب وتدشين المدارس الحرة و إحياء المواسم الدينية ، فأحدثت تغييرا لا يمكننا التغافل عنه في المجتمع ، لينعم الجمهور بسماع الشعر الذي يحمل التوجه الإصلاحي فكان تنظيم القصائد يملأ هذه المنابر الخالدة ومن أهم الشعراء في هذه المرحلة عاشور الخنقي ، عبد الرحمان الديسي ، أبو اليقظان ، الطيب العقبي والقائمة لم تنته بعد

يقول الشاعر محمد اللقاني في قصيدة نشرها في جريدة الإقدام

بني الجزائر هذا الموت يكفينا
لقد أغلت بحبل الجهل أيدينا
بني الجزائر هذا اللهو أوقعنا في
سوء مهلكة عمت نوادينا
بني الجزائر هذا الفقر أفقدنا
كل اللذائذ حينا يقتفي حينا
بني الجزائر استيقظوا فلكم
أذاقنا اللهو والاهمال تهوينا

لقد حمل هذا الشعر هموم المرحلة ورسم آفاقها الروحية و وضع لها السكة التي يسير عليها لتحقيق رسالة الأدب المطلوبة هكذا خاض الأدب الجزائري معركته من أجل البقاء ، ليتطور الشعر مع تطور الشعور السياسي الوطني المتجسد في المقاومة ضد التواجد الفرنسي ليتربع عرش الحرف المناضل مجموعة من الشعراء على رأسهم محمد العيد آل خليفة و أحمد سحنون ومفدي زكريا ، فالبناء الفعلي للحركة الأدبية حدث على إثر الصدمة التي تلقتها كل التيارات الموجودة على الساحة الأدبية سواء كانت إصلاحية أم ذات ثقافة فرنسية بعد الحرب العالمية الثانية ، بعد مجزرة ٨ ماي ظهرت رموز أخرى تبنت الخطاب الحضاري للأمة بما فيها قضية فلسطين ، إضافة إلى الرسالة الإصلاحية أخذ على عاتقه علنا القضية الوطنية وشعر الثورة المباركة من أمثال الشاعر محمد صالح الثائر يا رفاقي في الذرى ، في السجن ، في القبر ، وفي آلام جوعي
يا جنون الثورة الحمراء يجتاح كياني ومغارات ربوعي

والعديد من القصائد ذكرها الكاتب في هذا الكتاب تشيد كلها بالثورة وتدعوا عبر الشعر إلى زرع الروح الوطنية جهرًا من أجل استقلال الجزائر

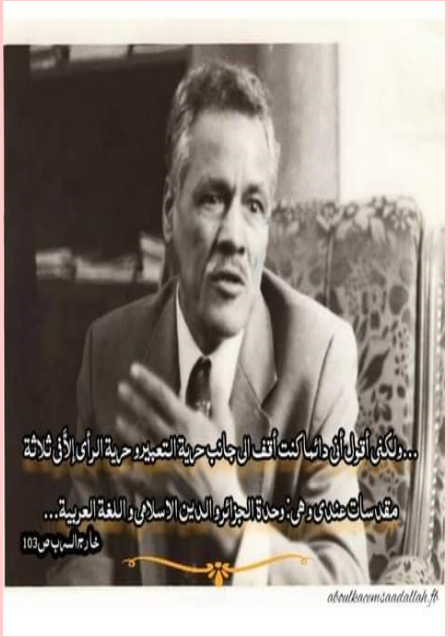

والرواية في كتابنا هذا منحها الكاتب التحليل المفصل مبرزا كيفية ظهورها ، هي الحرب العالمية الأولى من جعلت جيل من الكتاب يظهر على ساحة الأدب ، لقد توغل جل هؤلاء الكتاب في عمق الواقع والشخصية الجزائرية فعمدوا إلى وصف الحياة الإجتماعية وصفا دقيقا عبر التعرض لمآسي الشعب و معاناته ليصنعوا من أبطال رواياتهم نموذجا للبطل الجزائري الذي سيتحمل المسؤولية في إعادة بناء التوجه الفكري والميولات السياسية ، كانت الشخصيات الحاضرة في روايات محمد ديب مثلا حاضرة بمعاناتها وظروفها في الواقع ، موجودة في ثنايا هذا المجتمع الذي أدرك الكاتب كيف يمنحها الحياة و يعبر عن مواقفها الفعلية و الضرورية ، فعمر الذي عرفناه كان في كل المراحل العمرية التي ذكرتها الرواية يمثل جميع الفئات المختلفة لدى الشعب من معاناة الطفولة إلى قساوة الحياة في المعمل والفلاح في القرية والمثقف في إيمانه بالقضية الوطنية .قدم الكاتب كل الرموز التي عايشت الواقع الحقيقي ورسم معاناتها القاسية تحت ظل إدارة المحتل ، وأما شخصية عيني وبناتها وجميع نساء الرواية كانت شاهدا فعليا على مرارة الحياة بالنسبة للمرأة الجزائرية

وغيرها من الروايات التي أدت أدوارها المتعددة في الكشف عن سمات المجتمع الجزائري و قساوة ظروفه ، وتعد رواية أم القرى لأحمد رضا حوحو إحدى الأعمال الأدبية الرائدة في معالجة مشاكل المجتمع الجزائري وقضايا المرأة على وجه الخصوص الكتاب يتعرض للعديد من العناوين التي شرح فيها دور القصة والمسرح ، لا يسعنا في هذا المقال أن نذكر كل مارد فيه ، وأهم ما لفت نظري في هذا البحث المميز هو مسرحية حنا بعل لأحمد توفيق المدني التي صدت سنة ١٩٥٠ م ، لما لها من قيمة أدبية رائعة وجدت أنه الأجدر أن نأتي على ذكرها عبر سطور قليلة حيث وظف الكاتب ببراعة الأحداث التاريخية لمنطقتنا لرسم أهداف تخدم العمل الثوري والحركة السياسية في قالب أدبي اتسم بأسلوب مميز مفعم بالعواطف والتصوير الناجح للأحداث نجح من خلاله أحمد توفيق المدني في خلق شخصية منحها القوة والشجاعة والروح الوطنية لمقاومة الأعداء في فترة كانت الحركة الفكرية تعيش مخاضها الأخير لميلاد الثورة المباركة ، عندما جعل الكاتب رضا حوحو البطل حنا بعل يعلن عن هدفه السياسي إن عشنا فالوطن لنا جميعا وإن متنا فالوطن لأبنائنا من بعدنا إلى الأبد هذا هو الأدب الذي يؤمن بالوطن و لا يخدم إلا قضاياه العادلة في التحرر وبناء المجتمع الذي يعيش فيه الجميع دون تفرقة في ظل العدالة والحريّة والمساواة والأخوة لقد حرر الأدباء أنفسهم من السجن الفكري و كسروا الحصار والعزلة و رفعوا أقلامهم سواء في الشعر المنظم والشعر الشعبي الملحون والقصيدة الكلاسيكية والرواية والقصة والمسرحية ، كلهم عبروا نفس النفق و تحدوا ظلام المحتل فصنعوا من أبطالهم الذين رسمتهم الريشة بذكاء أبطال الوطن الفعليين رحم الله الأستاذ أبو القاسم سعد الله ، أستاذي العظيم الذي يعد بالفعل بطلا من أبطال هذا الوطن .

حياة قاصدي

لقد حمل هذا الشعر هموم المرحلة ورسم آفاقها الروحية و وضع لها السكة التي يسير عليها لتحقيق رسالة الأدب المطلوبة .هكذا خاض الأدب الجزائري معركته من أجل البقاء ، ليتطور الشعر مع تطور الشعور السياسي الوطني المتجسد في المقاومة ضد التواجد الفرنسي ليتربع عرش الحرف المناضل مجموعة من الشعراء على رأسهم محمد العيد آل خليفة و أحمد سحنون ومفدي زكريا ،

الشاعرة جميلة بن حميدة

نعم ... الشعر ديوان العرب

الشاعرة جميلة بن حميدة ، من جيل السبعينيات مولدا ، و من جيل التسعينيات أدبا ، تشكلت موهبتها الشعرية مع الأزمة السياسية الأمنية التي شهدتها الجزائر مطلع سنة ١٩٩٢ ، فعاشت محنة الإرهاب الأعمى الذي لم يستثن أحدا من الجزائريين ، بغض النظر عن قناعاتهم و مواقفهم السياسية أحدا ، و رغم دراستها الأكاديمية العلمية إستطاعت أن تثبت جدارتها في كتابة الشعر ، و تنحت لنفسها مكانة مرموقة في الساحة الأدبية المحلية و العربية ... نستضيفها في هذا العدد من مجلة القبس الإلكترونية لتبوح لنا عن بعض أسرار حكايتها مع الشعر .

بداية من هي الاديبة جميلة بن حميدة ؟

جميلة بن حميدة بنت بلقاسم عمري٤٩ سنة ،متزوجة ،مقيمة بدائرة بني عزيز ولاية سطيف ،خريجة جامعة سطيف ، ليسانس فيزياء ،أستاذة بالتعليم الثانوي برتبة أستاذ مكون .

متى و كيف كان دخولك عالم الكتابة و الأدب ؟

ج كانت ليلة موجعة ،ابتلعتني فيها ردهات الحزن التي اعتصرت وجداني شوقا لوالدي بلقاسم رحمه الله وإلى أمي التي أبعدتها ظروف الحياة لتعيش بعيدة عني ، رغم اني كنت أعيش في كنف عائلتي بأحضان جدي وجدتي وأعمامي إلا أن غياب الوالدين ترك وجعا كبيرا كنت أكتمه بصدري رغم وخزاته الحارقة ، هذا اليتم المطلق و المبكر أتعب فؤادي وانا طفلة بعمر الخامسة ، كانت لي أول تجربة عفوية وتلقائية وعمري ١٤سنة فكتبت نص نثري عن الوالدين و كان موضوعي للمطالعة قرأته وأنا اشهق جمرا فبكى الجميع و أولهم أستاذ اللغة العربية خلفاوي حفظه الله الذي لم يتمالك نفسه من شدة التأثر ، مازال ذلك اليوم موشوما بذاكرتي ، يومها أحسست أن هناك طاقة كامنة بداخلي ستنفجر ذات يوم ، لم تظهر الا منذ سنتين فقد كنت مهتمة بتربية أولادي وعملي وبيتي .

تكتبين الشعر فقط ام كل الأجناس الأدبية ؟

العمود الفقري لكتاباتي هو الشعر، بدأت بالنصوص النثرية والآن قررت الخوض في بحور الشعر العمودي بالاضافة إلى القصص القصيرة والخاطرة ومقالات تخص الأحداث الآنية مثل كورونا وقضايا الوطن العربي والحروب والسلام المفقود بالعالم ، و أكتب أحيانا نصوص من أجناس الأدب الياباني مثل الهايكو ،الهايبون ،التانكا والومضة .

هل يبقى الشعر ديوان العرب أم أخذت مكانه الرواية ؟

الديوان معناه في العربية مجمع الصحف أي الكتاب في القديم يعتبر الشعر ديوان العرب لأنه لم تكن هناك وسائل لتسجيل الوقائع والأحداث أو الهواجس فيقوم الشعراء بصياغتها بقصيدة تعتمد على تناغم الكلمات و الايحاءات وجماليات اللغة العربية ويعتمدون على السليقة و قوة الذاكرة فكان الشعر يؤرخ كل حادثة بقصيدة فورية ، كذلك الديوان يعني المجلس حيث المسامرة والمذاكرة ولأن الشعر هو أسهل الفنون حفظا جعلوه سجلا ومرجعا، لكن عند ظهور الدواوين قل الاعتماد عليه حاليا هناك أجناس أدبية اخرى كالقصة والرواية وفنون كالرسم كلها تدخل في اطار ما يسمى ديوان العرب ، وأنا حقيقة لا استطيع ان أرجح الكفة لصالح الشعر أو الرواية فكل جنس له عذوبته و رونقه وجمالياته ولكل جنس جمهور من القراء ، فقط نحتاج إلى شعراء و روائيين أقوياء يستطيعون جعل كل جنس ديوانا للعرب و لا ننسى أن الشعر قد تربع على عرش هذه التسمية لآلاف السنين .

طبعا تتذكرين محاولاتك و (خربشاتك) الاولى ... و بمن تأثرت و قلدت من الادباء الجزائريين و العرب ؟

ج تأثرت بشعراء العرب أبو القاسم الشابي، مفدي زكريا ، محمود درويش ،نزار قباني ، الروائي واسيني لعرج ،الكاتب طه حسين ، شكسبير و عشقت قصص آجاثا كريستي كل هذه القراءات غذت قريحتي الأدبية ، فقد زرعت بذور الأدب بالمطالعة وأنا صغيرة والآن ظهرت أزهارها وأنا بنهاية الأربعينيات .

ما هي أهم أعمالك الأدبية المنشورة ورقيا او الكترونيا ؟

لحد الآن طبعت ديوان واحد فقط بعنوان شهقة قلب وزفرة قلم ، وكان أول تجربة لي و بجعبتي ديوانين أنا بصدد مراجعتهما قبل الطباعة بالاضافة إلي مشاركتي بمجموعة دواوين أهمها ديوان المرأة الإلهية للدكتور العراقي صباح الزبيدي ، ديوان فرسان العرب للدكتور المصري حسام خليل أبو ريتال ،في جسدي تسكن ابيات للدكتورة سلمى النعيمي والدكتور عزيز منتصر ، موسوعة الشعراء العرب للدكتور محمد ضباشة وغيرهم .

ما رأيك في الشهادات و التكريمات المجانية الأجنبية للأدباء الجزائريين مع التركيز على الاناث ؟ هل هذه التكريمات بريئة ؟

ج فيما يخص التكريمات الإليكترونية فهي تقتصر على نشاط الاديب و بصمته الابداعية أما التكريمات بالواقع فليس لدي ادنى فكرة عن طريقة التكريم فانا لحد الآن مازلت بمنطقة الظل إن لم نقل الظلام ، كل نشاطاتي الأدبية إليكترونية فقط ، اما فيما يخص براءة التكريمات فلكل أخلاقه و مقومات شخصيته فمن تتنازل عن اخلاقها لاجل تكريم لاتستحق ان تكون أديبة لأن التاريخ هو الحكم الحقيقي و الأجيال القادمة ستحكم على أهمية انتاجك ،ستنطفئ اضواء وبهرجة المحسوبيات والإغراء ويشتعل فقط نبراس الحرف يومها سيكون البقاء للأديب وليس لأشباه الأدباء فالمجد للحرف الألق و السامق .

كيف ترين الصحوة الأدبية الجزائرية الشبابية ؟ و كيف تقيمين معاملات و دورالنشر الشبابية على كثرتها ؟ هل ساهمت في تكوين جيل او أجيال جديدة من الأدباء الشباب ام هدفها تجاري و استغلالي محض ؟

ج الصحوة الشبابية بالجزائر صراحة قوية جدا و لدينا الكثير من المبدعين الحقيقين والمتمكنين والذين برزوا بمواقع التواصل الإجتماعي فقط يحتاجون إلى دعم من دور الثقافة والنوادي الأدبية وكذلك دعم المؤسسات الإعلامية ، أما دور النشر هي مؤسسات خاصة وتخضع لقانون الضرائب و لها عمالة تحتاج إلى أجور وكذلك عتاد اليكتروني فهي أكيد لها طابع تجاري بالدرجة الأولى كبقية المؤسسات بالعالم ،لكن لها دور إيجابي في تكوين الأدباء الشباب لأنها تفتح لهم آفاقا واسعة للتعرف عليهم من ترويج انتاجاتهم الأدبية بجداريات صفحاتها و معارض الكتاب الوطنية أو الدولية .

هل يمكن أن تكون شبكات التواصل الإجتماعي بديلا عن المنابر الصحفية التقليدية في نشر الاعمال الادبية؟

مثلا الهواتف الذكية سَهْلة الاستعمال وفي متناول الجميع وبها يمكن تصفح أحداث العالم في لحظات عبر مواقع التواصل الاجتماعي التي أصبحت الواجهة الإعلامية لكل العالم ، وذلك لسرعة نشر الخبر والأحداث وجعلت من هذا العالم قرية صغيرة جدا فمثلا المؤتمرات والمحاضرات تقام على منصات وسائل التواصل دون تكاليف أو مشقة السفر اذ اصبح التسيير ، النشر ، التدريس، ... إلخ يتم عن بعد ، مواقع التواصل سيطرت على مجريات الأحداث اليومية او سرد الاحداث التاريخية .

لماذا يظل النقد متأخرا عن الحركة الادبية ؟

ج عدم تقبل الأديب للنقد الحصيف والجاد وتذمره و إعراضه عنه هو إجحاف في حق الناقد وتعطيل مهمته النبيلة في تقويم العمل الأدبي وتوجيهه الى المسار الصحيح و سيجعل منه عملا ناقصا ، فالنقد يساهم في بناء الأدب الجيد والمعافى بمقاييس ومواصفات بناءة لذلك من المفروض أن يكون هناك نقد مقابل كل عمل أدبي حتى نسير في الطريق الصحيح ونبتعد عن بهيم الرداءة والركاكة .

هل يكون النقد الفيسبوكي الانطباعي بديلا عن النقد الأكاديمي ؟

ج النقد الأكاديمي جاف ومقيد بقوانين الأكاديمية ولا يعترف بالجانب الحسي للناقد فقط يطبق قوانين و قيود تفرضها المدرسة الاكاديمية وأيضا يستعمل مصطلحات أكاديمية صعبة الفهم على القارئ العادي ، أما النقد الانطباعي فيسمح للناقد أن ينصهر مع النص ويكتب ما يشعر به بكل حرية و يحلق بخياله بالاعتماد على الشرح والتأويل القوي شريطة أن لا يكون النقد مهيض ، وأن يكون الناقد ذو ثقافة كبيرة ونظرة ثاقبة لما تخفيه السطور وكذلك عليه معرفة مصدر التناص ليسقط ما تخفيه النظرة التأملية دون الرجوع إلى القواعد الاكاديمية للنقد

النشر الالكتروني (صحف مجلات كتب) أصبح واقعا مع تراجع الورقي ، هل مازالت الاديبة تحن الى رائحة الورق قراءة و كتابة ؟ ام تأقلمت مع التكنولوجيات الحديثة ؟

تأقلمت إلى حد كبير مع التكنولوجيات لسرعتها في البحث لكن أقول صدقا أنا أحبذ النشر الورقي للقراءة والمطالعة ، فبعد تجربتي المعتبرة مع النشر الاليكتروني أقر ان خير جليس هو الكتاب أو المجلة او الجريدة فالقراءة بالورقي لها نكهة خاصة كعشاق ارتشاف فنجان قهوة مع نسمات الصباح ، أنا لا يمكن أن أكمل قراءة ديوان قصصي أو شعري إليكترونيا لأنه حقا متعب جدا .

كلمة ختامية

بالنهاية اقدم جزيل شكري و وافر تقديري لك استاذي الجليل والإعلامي المميز محمد رباعة على هذا الحوار الأكثر من رائع ... دمت عرابا للثقافة و الأب الروحي للمبدعين وحاضن كل الاعمال الأدبية ودامت مجلتنا القبس بالريادة والتي انصح الجميع بتصفحها لجمال مواضيعها وتنوعها دمت بكل خير استاذ وحفظ الله جزائرنا الحبيبة .

حاورها: م / رباعة

المنظمات غير الحكومية (3)

بقلم: د / أسماء بن قادة

إن طبيعة هذه التفاعلات تؤدي بنا إلى التخلي عن تفسير العلاقات الدولية على مستوى المجتمع المدني الدولي، من منطلق تراتبي بنيوي يقوم على القطبية أو اللاقطبية أوموازين القوى، وغيرها، فذلك النوع من الأعمال يترك لدوائر صنع القرار والمؤسسات التنفيذية والعسكرية والاستراتيجية، أما فيما يخص مؤسسات المجتمع المدني في العالم العربي فلابد أن تعتمد مقترباً جديداً في التعامل مع المنظمات غير الحكومية يقوم على فلسفة النسيج أو التفكير الشبكي، باعتبار أن فضاء التفاعلات الدولية أصبح بفعل النظم الجديدة للاتصالات يتمثل في مجتمع الشبكات كما يؤكد ذلك أحد أهم علماء الاجتماع المعاصرين مانويل كاستلس Manuel Castellsمن خلال قراءته العلمية للعلاقات التبادلية الديناميكية القائمة بين التكنولوجيات المعلوماتية الجديدة والتحوّلات الهيكلية العميقة التي تجري على مستوى المجتمعات، عندما يعتبر أن المجتمعات في عصر المعلومات تتوجه بوتائر متسارعة للانتظام حول الشبكات التي باتت تمثل " المورفولوجيا الاجتماعية" الجديدة لمجتمعاتنا حيث يغيّر المنطق الشبكي بقدر كبير مخرجات صيرورة القضايا والأحداث والصراعات، وتعتبر قضية دارفور مثالاً حيّاً لما يمكن أن تقوم به المنظمات غير الحكومية القائمة على التشبيك من دور في توجيه وإدارة النزاعات في اتجاه سلبي أو إيجابي. إنه المنطق الشبكي إذاً الذي ينبغي أن تعمل من خلاله مؤسسات المجتمع المدني في عالمنا العربي والإسلامي لاسيما في قضية حصار غزة، فالتشبيك والتحالف مع منظمات حماية البيئة يجعل عملية اقتلاع الأشجار وهدم المنازل قضية دولية من خلال تفعيل ذلك التحالف، والتواصل مع منظمات حماية الآثار يجعل المساس بالآثار الدينية والتاريخية في فلسطين جريمة تستلزم الملاحقة القانونية، وإذا احتجزت امرأة حامل على وشك الولادة عند الحواجز الأمنية والعسكرية في فلسطين، تعمل منظمات المرأة والصحة الدولية المختلفة التي تم التشبيك معها على القضاء على هذا النوع من الإجراءات عند الحواجز، وإذا تم انتهاك حقوق الأطفال من كل النواحي وما أكثرها تقوم المنظمات المحلية بإثارة القضية مع المنظمات غير الحكومية التي تم التحالف معها بإثارة ذلك والعمل على إزالته ...الخ. إنها أمثلة بسيطة ولكنها في غاية الفاعلية على مستوى صناعة الرأي العام الدولي الذي لابد من إشراكه من خلال التشبيك لكي يشاركنا في محاربة كل أشكال التجاوزات والانتهاكات التي قد تحصل في كل بؤر التوتر والصراع والحروب في منطقتنا العربية وعالمنا الإسلامي وعلى المستوى الدولي، من خلال السعي المستمر لتطويع النظام العالمي لوقائع التنوع العالمي من منطلق الاسترشاد بالقيم الإنسانية الأساسية بروح من المسؤولية المشتركة والإرادة الجماعية، لاسيما في ظل اختلال توازن القوى وازدواجية المعايير في التعامل مع القضايا الدولية.ولكن هذا النوع من العمل يحتاج إلى وضع استراتيجية للتعامل مع الواقع، تعاملاً موضوعياً ينسجم مع ما هو كائن، فكما تتعامل الحكومات والأنظمة العربية مع القوى الدولية محاولة ممارسة نوع من التكيف النسبي معها لتحقيق وللمحافظة على المصالح، فإنه لابد لمؤسسات المجتمع المدني العربية والإسلامية، أن تتحمل مسؤولية التشبيك، ولا يمكن أن يتم ذلك إلا بارتباط نشاط المنظمات غير الحكومية في العالم العربي بشبكة تفكير وتخطيط موازية لابد من توافرها لكل عمل مؤسسي جاد، قائم على التخطيط الاستراجي والاستشرف، يبدأ برصد مساحات التقاطع لحصر التشبيك والتواصل مع المجتمع المدني الدولي في الجانب المشترك من طبيعة النشاط، أي من منطلق مهني وإنساني بعيداً عن أي عناوين دينية أو سياسية لكي يحقق الاستقطاب المرجو ويصل إلى صناعة رأي عام دولي لاتفرقه الانتماءات الدينية والسياسية والعرقية ...الخ. وإن كانت الخلفية الدينية أو الايديولوجية أو غيرها موجودة اعتقاداً ودافعاً ومرجعاً نهائياً عند كل أطراف التحالف، الأمر الذي لا يزال غائباً في نشاطاتنا المدنية الماثلة، حيث يحاول كثيرون إبراز الشعارات الإسلامية بوجود شركائهم في التحالف من جميع الديانات والانتماءات ما يتسبب في إضعاف القدرة على الاستقطاب. ومن ناحية أخرى لابد من التأكيد أن المنطق الشبكي يقوم على البنى المرنة والديناميكية التي تتطوّر بتسارع واستمرار، الأمر الذي يتطلب عمليات استشراف مستمرة للواقع لكي يتفاعل نشاط مؤسسات المجتمع المدني ويستمر من خلال انسجامه مع إيقاع اللحظة الراهنة بكل تقلباتها وتحولاتها. وأخيراً هناك أيضاً بعض التحفظات لابد من إدراكها في التعامل مع المجتمع المدني الدولي، حيث قد يفهم البعض أن عمل هذا المجتمع قد ينحصر في تحقيق الخير العام في العالم، الأمر الذي يعتبر مثالياً إلى حد كبير، حيث يؤكد الواقع الفعلي، أن للكثير من منظمات المجتمع المدني الدولي مصالحها الخاصة، وهي عندما تدافع عن بعض القضايا إنما تفعل ذلك دفعاً لمخاطر تخصها أو تحقيقاً لمصالح تخصّها أيضاً، وفي هذا السياق نذكّر بأن مظاهرات سياتل كان غالبية المتظاهرين فيها خليطاً من النقابيين الأمريكيين الذين يريدون حماية أعمالهم على حساب عمال العالم الثالث، وهذا لا يعني عدم التعامل مع مثل هذه المنظمات بقدر ما يتطلب الأمر مراعاة ألا تمس أهداف القوة الناعمة أو أبعادها السياسية الهدف الاستراتيجي النهائي لتحالف مؤسسات المجتمع المدني في عالمنا العربي مع المنظمات غير الحكومية على مستوى المجتمع الدولي. أن مستقبل الحراك المدني الدولي يتبلور من حيث تفاعلاته وتحولاته نحو شكل جديد يتمثل في مفهوم الشبكة Le reseauالتي تضم مجموعة من العناصر والأفراد والمنظمات تتفاعل فيما بينها من خلال بنية مرنة وديناميكية، لابد أن تسارع مؤسسات المجتمع المدني عندنا لتكون جزءاً منها حتى تكون سنداً لها في الدفاع عما هو مشترك بين عناصرها وعلى رأسها كسر الحصار وإنهاء الاحتلال.

د / أسمـاء بن قادة ـ قطـر

القبس
سياسية فكرية إلكترونية العدد 01 جويلية / أوت - 2018
شاعر الوطنية و الحنين و الحسرة
أحمد أويحي
عين على الحكومة .. و أخرى على الرئاسة
فلسطين
مدينة العلم و العلماء

رمضان: شهر البطولات و الإنتصارات
القبس
د/ عدنان النحوي
فارس الأدب الإسلامي
اليابانة الجزائر
القصة الكاملة
حزب جبهة التحرير الوطني
من قيادة الثورة
إلى المؤامرات العلمية و التصحيحات
يومرداس
عروس البحر الأبيض المتوسط

القبس
محمد العيد آل خليفة
شاعر المروءة و الإسلام
سياسية فكرية إلكترونية العدد 03 سبتمبر / أكتوبر - 2018
وجهان...لعملة واحدة
بيان إسرائيل الأخير للعرب
أحلق في مجال الحلم

القبس
بعد 30 سنة من تدخل العسكر
هل إستقال الشاذلي أم أقيل ؟
عبد الرحمن الأخضري

القبس
طه حسين
هل كان عميلا للغرب و إسرائيل ؟
سياسية فكرية إلكترونية العدد 04 نوفمبر / ديسمبر - 2018
حب رفيع المستوى
سعدون
أنا ... شاعر
مصطفى
عيسى
سياحكم حرة
فاطمة
الزهراء
تقول الجريدة
الوازنة
قراءة
في ديوان
حدائق
بومدين
... الأسطورة

القبس
د / سامية غشير
الكاتب الجزائري لايزال مهمشا
سياسية فكرية الكترونية عدد خاص مارس 2019
د / طروب يحري
08 مارس
2019

القبس
مصطفى القماري
رائد الشعر الإسلامي في الجزائر
سياسية فكرية الكترونية العدد: 07 ماي - 2019
بعد 20 سنة من دكتاتورية العائلة
بوتفليقة يخرج من النافذة
نحن ندعوا الى عالم أفضل
سيد قطب
الحضـــــارة
مالك بن نبي
العناصر الفنية للأدب
د / رضا النحوي

القبس
خديجة بن عادل
من الصعب جدا أن تكتب لإرضاء النقاد
سياسية فكرية الكترونية العدد: 08 جويلية / أوت - 2019
العبكرة والسلطة.. في الجزائر
من العشق الأبدي الى الزهد

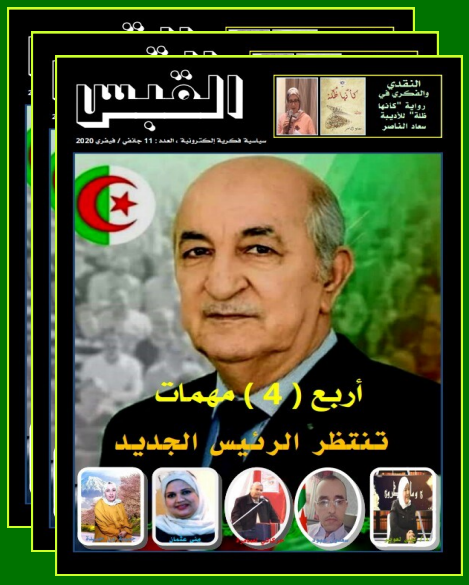
القبس
النقدي والفكري في رواية "كأنها قلة" للأديبة سعاد الناصر
سياسية فكرية الكترونية ، العدد : 11 جانفي / فيفري 2020
أربع (4) مهمات
تنتظر الرئيس الجديد

القبس
قراءة في نص
السافية العلياشية
للكاتب حركاتي لعمامرة
سياسية فكرية الكترونية العدد: 09 سبتمبر / أكتوبر - 2019
الشاعرة صورية حمدوش
الوجع كان دافعي للكتابة

القبس
الوفاء بالعهد
الشيخ عبد الحميد بن باديس
سياسية فكرية الكترونية ، العدد : 13 افريل 2020
كورونا ..
أيها القاتل اللعين

الشاعرة ليلى لعوير
الحركة الأدبية تعيش حالة من الإنتعاش و الإنتاجية
ثقافية إلكترونية العدد الخاص (12) مارس 2020

القبس
الأدب الجزائري يتأرجح بين مبدع و دخيل

القبس
العلم.. و الأخلاق
جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
منارة للعلم و المعرفة
الحداثة لم تضف شيئا جديد
سوى التفكيك و التجريب

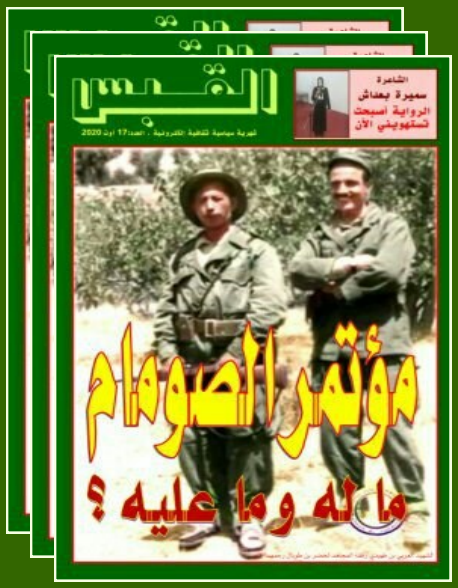
القبس
مؤتمر الصومام
ما له وما عليه ؟

القبس
الأديب الشاب
شامر وحيد
الأدباء الشباب هدفهم النشر و
الشويخ: صباق رمضان
كان ضحية أم متهم ؟

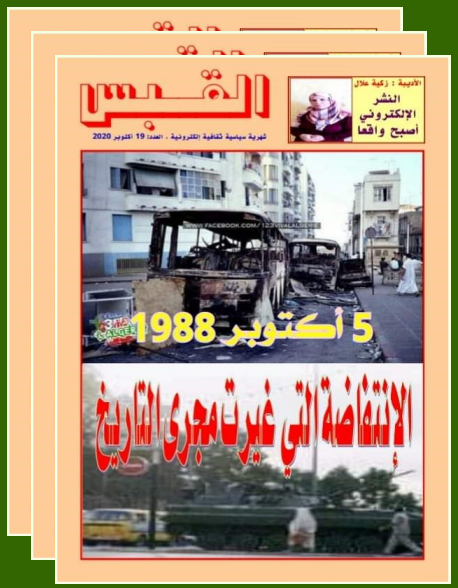
القبس
النشر الإلكتروني أصبح واقعا
5 أكتوبر 1988
الإنتفاضة التي غيرت مجرى التاريخ

القبس
الأديبة جنات زراد
الكتابة النسائية ليست بدعة

مكتب الأعمال و السكريتاريا
و الاستشارة الإدارية
حي المويلحة أولاد موسى ، ولابة بومرداس

الهاتف : 0560.78.99.96

وسيطكم الأمين في كل التعاملات العقارية

- بيع و إيجار شقق ، فلات ، هياكل ، قطع أرضية صالحة للنشاط الترقوي .

- تعاملات مع الخواص و المرقين العقاريين